

سلسلة يسيرة جده ٣-٤

# روايات القتل وسفك الدماء في عصر الظهور

آية الله المحقق الشيخ نجم الدين الطبسي (دام ظله)

دار  
المطبعة  
الطبية  
باصفهان

# رويات القتل وسفك الدماء



دراسة وتحليل



سلسلة يسير بسيرة جده ٣-٤



# روايات القتل وسفك الدماء

دراسة وتحليل

آية الله المحقق الشيخ نجم الدين الطبسي

-دام ظلّه-

الطبعة الأولى

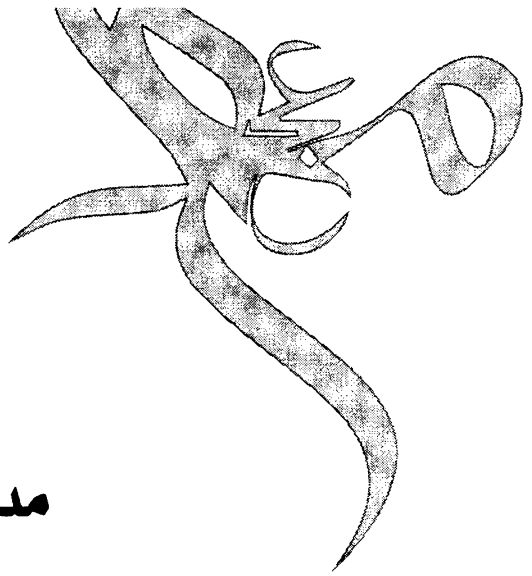
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ  
وَأَقَامَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ  
وَأَبِي سَعِيدٍ وَآلِهِمْ  
وَأَبِي ذَرٍّ وَآلِهِمْ  
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَآلِهِمْ  
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَآلِهِمْ  
وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَآلِهِمْ





## مدخل

إنَّ موضوع القتل وسفك الدماء في عصر الظهور هو من المواضيع المهمة ضمن سلسلة أحداث عصر الظهور المبارك. وقد وقع البعض في جانب الإفراط فيما يرتبط بهذا الموضوع؛ حيث اعتقد هؤلاء أنَّ عصر الظهور هو عصر القتل وسفك الدماء؛ مستدلين لذلك بروايات مفادها أنَّ ثلثي الناس تُقتل أو من كلِّ تسعة أنفار يُقتل سبعة، أو من بين سبعة يُقتل خمسة... أو أكثر من ذلك.

وقد أشارت تلك الروايات إلى أنَّ عدد القتل يكثر ويكبر إلى أن تشكل مرتفعاً أو تلاً، وتسيل الدماء في المجاري والقنوات من كثرة سفك الدماء!!.

والحاصل: أنَّ هذا الاتجاه الإفراطي قد أعطى صورة دموية ومشهداً قاسياً وعنيفاً عن الإمام صاحب الزمان عليه السلام، وثورته العالمية وجنوده وأنصاره.

لكن في قبال هذا الاتجاه وقع بعض الباحثين والدارسين في الجانب التفريضي، فذهب إلى أن الإمام المهدي عليه السلام لا يهرق في ثورته وحركته المباركة آية قطرة دم حتى ولو كانت بقدر محجمة دم.

في هذا الفصل نحاول أن نقوم بدراسة مستوعبة وتحقيق ونقدٍ روائي ودلالي في الأحاديث الواردة المتعلقة بموضوع القتل وسفك الدماء في عصر الظهور؛ حتى تتضح الآراء الإفراطية والتفريضية بشكل جلي.

وهنا تساؤلات لا بدّ منها:

- أ. هل يقع القتل وسفك الدماء قبل الظهور أو بعده؟
- ب. كيف تكون سيرة الإمام صاحب العصر الزمان عليه السلام مع الأعداء؟
- ج. ما هو الحجم الحقيقي والمقدار الواقعي للقتل وسفك الدماء؟
- د. مَنْ هم هؤلاء القتلى؟
- هـ. هل الروايات الناظرة إلى موضوع القتل هي بنحو الموجبة الكلية أو الموجبة الجزئية؟

مثلاً في منطقة ما، أو حي من الأحياء أو قبيلة من القبائل وما شابه ذلك.

فنقول: إن الروايات والأخبار التي ورد فيها أن عدد القتلى

كثير بل وكبير جداً يمكن تقسيمها إلى قسمين:

**القسم الأول:** الروايات المرتبطة بالملاحم والفِتن قبل الظهور والتي لا علاقة لها أبداً بعصر الظهور، وإنما هي ناظرة إلى الأوضاع المأساوية التي يعيشها العالم في عصر ما قبل الظهور فقط. وهذا القسم من الروايات كان أغلبها من مراسيل العامة، بل حتى لو كان بعضها مسنداً فلا علاقة له بمحل بحثنا، ألا وهو القتل وسفك الدماء قبل عصر حكومة الإمام المهدي عليه السلام وعلى يد الظالمين والحكومات الجائرة.

**القسم الثاني:** الروايات المرتبطة بوقت الظهور، ويتحدث بعضها عن عصر حكومة الإمام المهدي عليه السلام بالتحديد، وهذا القسم من الروايات على طائفتين:

**الطائفة الأولى:** روايات وردت من طرق العامة يتلي أغلبها بالإشكال السندي؛ فبعضها مرسل، والبعض الآخر لا ينتهي إلى النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، بل إن بعضها قد نُقل عن أفراد من أمثال (كعب الأخبار) الذي لم يكن مسلماً أصلاً في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسلم على عهد الخليفة الثاني. وعمدة هذه الروايات من الإسرائيليات التي تم إدراجها في الكتب الروائية من أجل أهداف ومقاصد شتى.

والغريب من بعض علماء أهل السنة أمثال (ابن كثير) حينما ينقل هذه الروايات ويصل إلى أمثال كعب الأخبار، يقول: «والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب ممّا

وُجِدَ في صحفهم، كروايات كعب ووهب... فيما نقلناه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب، ممّا كان وما لم يكن، وممّا حُرِّفَ وُبُدِّلَ ونُسَخَ. وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنة»<sup>(١)</sup>.

**الطائفة الثانية:** وهي روايات نُقِلَتْ من طُرُق أهل البيت عليه السلام، أو التي ذُكِرَتْ في كتب الشيعة ومصادرهم المعتبرة، فقد ورد فيها أخبار عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، كما نُقِلَتْ فيها روايات لا تنتهي إلى أهل البيت عليهم السلام، مثل أخبار المُعَمَّرِينَ التي نقلها الشيخ الصدوق عليه السلام في كتاب كمال الدين عن أهل السُّنَّة أنفسهم.



## الفكر والاتجاه التفريضي

يعتقد البعض بأن الإمام المهدي عليه السلام حينما يظهر سوف يسخر عن طريق الولاية التكوينية جميع المخلوقات ويجعلها مطيعة له، وأنه سيقوم بأعماله وينجزها من خلال طريق الإعجاز والأمور الخارقة للعادة. وعلى هذا الأساس يرى هؤلاء أن حجم القتل وسفك الدماء سوف يكون قليلاً جداً.

ومن أجل توضيح هذا المطلب، ومعرفة مدى دقة هذا الرأي وصدقه لا بد من الرجوع إلى أحاديث الإمامين الباقر والصادق لنرى كيف طرحت هذه المسألة في كلمات أهل البيت عليهم السلام.

الحديث الأول: «... عن بشير بن أبي أراكاة النبال - ولفظ الحديث على رواية ابن عقدة - قال: لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ أَنْتَهَيْتُ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عليه السلام... قُلْتُ: (إِنَّهُمْ) يَقُولُونَ: إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ اسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ فَلَا يُهْرِقُ مِخْجَمَةَ دَمٍ. فَقَالَ: كَلًّا! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ وَأَنْتُمْ الْعَرَقُ وَالْعَلَقُ. وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى

جَبْهَتِهِ...»<sup>(١)</sup>.

الحديث الثاني: «... عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ الْوَاسِطِيِّ، عَنْ بَشِيرِ النَّبَالِ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ [وَذَكَرْتُ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ]، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لَأَسْتَقَامَتْ لَهُ الْأُمُورُ عَفْوًا، وَلَا يُهْرَقُ مِحْجَمَةٌ دَمًا. فَقَالَ: كَلًّا! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ اسْتَقَامَتْ لِأَحَدٍ عَفْوًا لَأَسْتَقَامَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ حِينَ أَدْمَيْتَ رُبَاعِيَّتَهُ وَشَجَّ فِي وَجْهِهِ! كَلًّا! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ حَتَّى نَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُمْ الْعَرَقَ وَالْعَلَقَ. ثُمَّ مَسَحَ جَبْهَتَهُ»<sup>(٢)</sup>.

الحديث الثالث: «... عَنْ الْمُفَضَّلِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ فِي سُهُولَةٍ. فَقَالَ: لَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى تَمْسَحُوا الْعَلَقَ وَالْعَرَقَ»<sup>(٣)</sup>.

الملاحظ في هذه الأحاديث الثلاثة نلاحظ أن الأمر ليس كما يدعون بأن جميع الأعمال سوف ينجزها الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ بنفسه - حين قيامه المبارك - عبر طريق الإعجاز والتصرف التكويني. فنحن وإن كنا نعتقد بأن الولاية والتصرف التكويني للإمام المهدي وسائر الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ شأن ثابت لهم، إلا أن الأمر

(١) الغيبة للنعماي / ٢٨٣، ح ١ ب ١٥، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٣، بحار الأنوار

٣٥٦ / ٥٢، معجم أحاديث الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣ / ٣٠٥.

(٢) المصدر الأول نفسه، ح ٢.

(٣) المصدر نفسه، ح ٣.

أشكل ممّا يعتقده هؤلاء.

إذاً وبالنظر إلى هذه الروايات الشريفة وغيرها ثبت عكس مدّعاهم، وحينئذ لا يمكننا أن نقبل دعوى عدم حصول عمليات قتل وسفك دماء في عصر ظهوره المبارك (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)؛ لأنّ ذلك العصر سوف يكون عصر الانتقام وإجراء الحدود الإلهية وإقامة حكومة العدل الإلهي العالمي. ومن المسلّم به أنّه لا يمكن إنجاز هذا الأمر المهم، بل لن يتحقق أو يتيسر إقامة هذه الحكومة العالمية إلا بإزالة العوائق والأشواك من طريق حضرته المقدّسة، وهل هذا ممكن من دون خوض حروب وسفك دماء؟!.

من جهة أخرى فالتاريخ يُحدّثنا عن معارك وحروب وتضحيات وجراحات قد واجهها النبي الأكرم ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ في سعيهم من أجل نشر الإسلام وحفظه؛ إذ كانت الأمور تسير بشكل عادي وبأسبابها الطبيعية، ونقرأ أنّ النبي الكريم ﷺ قد تعرّض إلى إصابات وجراحات وكسور عديدة كما هو الحال في معركة أحد وغيرها<sup>(١)</sup>، كما أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هو الآخر قد أصيب في معركة أحد نفسها بحوالي تسعين

(١) بحار الأنوار ٢٠ / ٥٤. وفي صحيح مسلم ٥ / ١٧٨ في كتاب الجهاد والسير قال: «... سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح رسول الله ﷺ يوم أحد، فقال: جرح وجه رسول الله ﷺ، وكسرت ربايعيته، وهشمت البيضة على رأسه، فكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تغسل الدم، وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يسكب عليها بالمجن...».

إصابة وجراحة<sup>(١)</sup>.

ونحن لا ننكر أن أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وبالخصوص بقية الله الأعظم (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) لديهم القدرة والولاية التكوينية، وهم دائماً مؤيدون بالمعجزات والإمدادات الإلهية، كما أن هذه العناية والتأييدات الإلهية الغيبية تشمل حال بعض المؤمنين المخلصين والمضحّين والمستضعفين أيضاً، وهذا هو صريح القرآن الكريم والروايات الشريفة، حيث يقول الإمام الصادق عليه السلام: «يؤيده بثلاثة أجناد: بالملائكة، والمؤمنين، والرعب»<sup>(٢)</sup>. وفي رواية أخرى: «إن الله تعالى يؤيد المهدي بالملائكة والجنّ وخلص الشيعة»<sup>(٣)</sup>.

ولكن لا حاجة لنا أن ندعي أن الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) سوف يقوم بكل أعماله بطرق غيبية غير عادية، وأنه سوف ينجز مهامه جميعها بنحو الإعجاز؛ لنستتج من ذلك بأنه لن يحتاج أبداً لإهراق أية قطرة دم.

(١) سفينة البحار ١ / ٥٦٥. ففي الرواية: «... فلم يزل أمير المؤمنين عليه السلام يقاتلهم حتى أصابه في وجهه ورأسه وصدره وبطنه ويديه ورجليه تسعون جراحة، فتحاموه، وسمعوا منادياً من السماء: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي».

(٢) بحار الأنوار ٥٢ / ٣٥٦، في رحاب حكومة الإمام المهدي عليه السلام / ١٣١.

(٣) إرشاد القلوب - الديلمي / ٢٨٦.



## الفكر والاتجاه الإفراطي

في قبال هذا الاتجاه (التفريطي) اتجاه آخر (إفراطي) يدّعي بأنَّ عصر الظهور هو عصر القتل والفتك وسفك الدماء! ويستند في دعواه هذه إلى بعض الروايات والأحاديث التي وردت عن طريق أهل السنة وهي تتحدث عن مجازر رهيبة سوف تقع في عصر الظهور؛ لذا لا بدّ لنا من وقفة لنعرض بعض تلك الروايات ونعالجها بالنقد والتحليل.

نقل يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي في كتاب عقد الدرر روايةً مرسلَةً عن أمير المؤمنين عليه السلام في حوادث روما<sup>(١)</sup>، حيث يقول: «... فَيَكْبُرُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، فَتَكُونُ كَالرَّمْلَةِ عَلَى نَشْرٍ، فَيَدْخُلُونَهَا، فَيَقْتُلُونَ بِهَا خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ مُقَاتِلٍ، وَيَقْتَسِمُونَ الْأَمْوَالَ، حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ فِي الْفَيْءِ شَيْئاً وَاحِداً، لِكُلِّ

(١) روما: مدينة تقع في شمال غرب القسطنطينية. يقول الحموي: روما اليوم بيد الأوروبيين، ويسكن فيها البابا. معجم البلدان ٣ / ١٠.

إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِثَّةُ أَلْفِ دِينَارٍ، وَمِثَّةُ رَأْسٍ، مَا بَيْنَ جَارِيَةٍ وَغُلَامٍ...»<sup>(١)</sup>.

إنَّ هذه الرواية مرسلة ومبتلاة بالإشكال السندي، ومن ناحية المحتوى والمضمون لا يمكن الاعتماد عليها، خاصّة وأنها بحسب الظاهر تتحدث عن مرحلة ما قبل الظهور.

والجدير بالذكر أنَّ واضعي مثل هذه الأحاديث كانوا من مرتزقة الحكومات الظالمة، وهؤلاء إنّما قاموا بوضع مثل هذه الأحاديث بهدف تبرير وتوجيه الظلم والمجازر التي وقعت في الحروب بعد رحيل النبي الأكرم ﷺ، وما تلا تلك المرحلة من قتل جماعي وسفك للدماء، ثمّ فيما بعد وجدت هذه الروايات الموضوعية طريقها إلى الكتب الروائية. وأمثال ذلك كثير، منها تلك الرواية التي نسبوها إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «... فَيُقْتَلُ مِنَ الرُّومِ حَتَّى يَتَغَيَّرَ مَاءُ الْفِرَاتِ بِالدَّمِ»<sup>(٢)</sup>.

يقول ابن كثير عن معركة القادسية: «وانهزمت الفرس -وللّه الحمد والمنة- عن بكرة أبيهم، ولحقهم المسلمون في ألقائهم، فقتل يومئذٍ المسلسلون بكما لهم، وكانوا ثلاثين ألفاً، وقُتل في المعركة عشرة آلاف، وقتلوا قبل ذلك قريباً من ذلك...»<sup>(٣)</sup>.

وحينما نرجع إلى كتب التاريخ أمثال: البدء والتاريخ

(١) عقد الدرر/ ١٩١ ب٩، العلل المتناهية ٢/ ٨٥٥، معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام ٣/ ١٢٤.

(٢) المصدر الأول نفسه/ ٨٩.

(٣) البداية والنهاية ٧/ ٤٤.

والبداية والنهاية وغيرهما من الكتب التي تحدثت عن الفتوحات، فإننا نقرأ العجب العجيب عن قادة وجنود قد ارتكبوا جنایات وجرائم كبيرة ومهولة بحقّ الناس الآمنين والسكّان العزل القاطنين في تلك البلدان.

أمّا الروایات التي تحدثت عن مقتل سبعة من بين كلّ تسعة أنفار، أو مقتل خمسة من بين كلّ سبعة أنفار، أو تُخبر عن مصرع ثلث الناس إنّما هي روايات تخبر عن حروب ومعارك تقع قبل الظهور لا في زمن الظهور، وعليه فلا مجال للاستدلال بها على زمن الظهور، ولا علاقة لها بتفاصيل حركة الإمام المهدي عليه السلام، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فنحن نرى أنّ ازدياد عدد القتلى يمكن أن يرجع إلى عوامل وأسباب مختلفة، من جملتها: اختلاف المناطق ومحاور الصراع والمعارك، أو أنّ هذا العدد يقع في مراحل مختلفة من الحروب المشتعلة.

وعند النظر إلى الأحاديث الآتية والتدقيق في دلالتها نعرف بأنّ هذه الأحداث تشير إلى واقع العالم ما قبل الظهور، وهو عالم يسوده الظلم والاضطهاد والقتل، وتعمّه الفوضى والحروب الدموية الكبيرة. وهذا ما جاء في كلماتهم عليهم السلام:

الحديث الأول: «... عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب

ثُلْتُ النَّاسِ. فَقِيلَ لَهُ: إِذَا ذَهَبَ ثُلْتُ النَّاسِ فَمَا يَبْقَى؟ فَقَالَ ﷺ: «أما ترَضُونَ أن تكونوا الثُّلثَ الباقِي؟»<sup>(١)</sup>.

**الحديث الثاني:** «... عن زرارة، قال: قلتُ لأبي عبد الله ﷺ: النداءُ حقٌّ؟ قال: إي واللَّهِ حتَّى يَسْمَعَهُ كلُّ قَوْمٍ بِلِسَانِهِمْ. وقال ﷺ: لا يَكُونُ هَذَا الأمرُ حتَّى يَذْهَبَ تِسْعَةَ عَشَرَ النَّاسِ»<sup>(٢)</sup>.

**الحديث الثالث:** «... عن سليمان بن خالد، قال: سمعتُ أبا عبد الله ﷺ يَقُولُ: قُدَّامُ القَائِمِ مَوْتَانِ: مَوْتُ أَحْمَرُ وَمَوْتُ أبيضُ حتَّى يَذْهَبَ مِنْ كُلِّ سَبْعَةِ خَمْسَةَ. الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ: السِّيفُ. وَالْمَوْتُ الْأَبْيَضُ: الطَّاعُونَ»<sup>(٣)</sup>.

إذا ومن خلال هذه الأحاديث وغيرها من الروايات الصحيحة أصبح واضحاً وجلياً أن هذا الحجم الواسع من الموت والقتل وسفك الدماء إنما هو مرتبط بمرحلة ما قبل ظهور الإمام صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، وقبل الصيحة من السماء.

ورد في رواية عن يونس بن رباط قال: «سَمِعْتُ أبا عبد الله ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ الْحَقِّ لَمْ يَزَالُوا مُنْذُ كَانُوا فِي شِدَّةٍ، أَمَا إِنَّ ذَاكَ

(١) كمال الدين / ٦٥٥ - ٦٥٦، ب ٥٧، ح ٢٩، الغيبة للشيخ الطوسي / ٢٠٦

مع تفاوت قليل في العبارة.

(٢) الغيبة للنعمان / ٢٧٤، ب ١٤، ح ٥٤.

(٣) كمال الدين / ٦٥٥، ب ٥٧، ح ٢٧.

لِمَدَّةٍ قَرِيبَةٍ وَعَافِيَةٍ طَوِيلَةٍ»<sup>(١)</sup>.

وكيف كان فإنَّ الفرج لا بدَّ أن يأتي بعد مرحلة اليأس واستنفاد الطاقات، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وهناك الكثير من الأخبار والروايات التي تحدثت عن القتل وسفك الدماء التي تقع قبل ظهور الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء). علماً أنَّ بعض هذه الروايات هي من الروايات المجهولة، بل والإسرائيليات التي وُضعت واختُلقت من أجل أهداف ودوافع مختلفة؛ كتشويه سمعة هذه النهضة المهدوية العالمية، وتشويه صورة حكومة الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، أو من أجل توجيه وتبرير أعمال القتل وسفك الدماء والتصرفات غير المشروعة التي حصلت أثناء الفتوحات... وغيرها من الأهداف، لكن وللأسف وجدت هذه الروايات طريقها بشكل ما ونفذت إلى الكتب الروائية.

إنَّ بعض هذه الروايات مرسل، والآخر مرفوع، وكلُّها تعاني من الإشكال السندي، منها: مرفوعة الفضل بن شاذان عن الإمام الصادق عليه السلام: «يَقْتُلُ الْقَائِمَ عليه السلام حَتَّى يَبْلُغَ السُّوقَ، قَالَ: فَيَقُولُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ أَبِيهِ: إِنَّكَ لَتُجْفِلُ النَّاسَ إِجْفَالَ النَّعَمِ! فَبِعَهْدِ مَنْ

(١) الغيبة للنعمان / ٢٨٤، ب ١٥، ح ٤.

(٢) سورة الانشراح / ٥.

رسول الله أو بماذا؟ قال: وليس في الناس رجلٌ أشدُّ بأساً. فيقوم إليه رجلٌ من الموالى فيقول له: لتسكتن أو لأضربن عنقك. فعند ذلك يخرج القائم عليه السلام عهداً من رسول الله<sup>(١)</sup>.

وهذا الحديث كما قلنا: فيه إشكال سندي، فهو مرفوع. أما من الناحية الدلالية فإن محتواه ومضمونه ناقص وغير تام؛ لأن كلمة (السوق) تُطلق على الرجل، كما أنها تُطلق على اسم منطقة أو مدينة. فهذه التسمية مثلاً تُطلق على سوق الأهواز، وسوق الحَكَمَة (اسم لإحدى المناطق في أطراف الكوفة)، وسوق أسد (في أطراف الكوفة)، وسوق الثلاثاء (منطقة في بغداد كانت قبل بناء المدينة)<sup>(٢)</sup>.

وبناءً عليه لا يمكننا القول بأن عبارة (حتى يبلغ السوق) معناها وصول الدم إلى الساق، خاصة مع الالتفات إلى أنه لم ترد في الحديث إشارة إلى الدم ولا الحديث عنه. والذي نعتقد أنه مفردة (السوق) هنا بمعنى الوصول إلى مكان أو منطقة خاصة.

نعم، نحن وعلى أساس روايات صحيحة نقبل بأنه في عصر الظهور سوف تقع معارك وحروب وسفك دماء وقتل وانتقام من الظالمين، لكن ليس بهذا الحجم الواسع والكبير؛ فقد وردت روايات صحيحة عن أهل البيت عليهم السلام وهي تتحدث عن عدد

(١) إثبات الهداة ٢ / ٥٨٥، ب ٣٢، ح ٧٩٢، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٨٧، ب ٢٧،

ح ٢٠٣.

(٢) معجم البلدان ٣ / ٢٨٣، موارد السجن / ٣٦٧، مجمع البحرين ٥ / ١٨٨.

القتلى، بل وتُفصح عن الشخصيات المستهدفة والهويات الفردية لهؤلاء القتلى، وأسماء الجماعات التي ينتمون إليها؛ لذا من المناسب في المقام أن نعرج لذكر بعض النماذج في سيرة وسلوك الإمام المهدي عليه السلام مع الأعداء والمعاندين.





## سيرة الإمام المهدي عليه السلام مع الأعداء

من القضايا المسلّم بها أنّ الظالمين والمستكبرين قد أحكموا سيطرتهم على الشعوب المستضعفة والمظلومة، وساندتهم في ذلك أصحاب المال والثروات، فتسلّطوا على رقاب الناس في كلِّ بقعة من العالم، وقاموا بصناعة ثقافة خاصّة بهم، وروّجوا لها، مستفيدين من جميع الإمكانيات المتاحة لهم في إضلال البشرية واستعبادها وإذلالها.

وقد تلقّت المجتمعات الإسلامية ضربات كبيرة وموجعة وخسارات فادحة جراء ظلم أعداء الإسلام واستكبارهم وتصرفاتهم الاستعلائية، وترويجهم لأفكار غريبة عن قيم ومبادئ الإسلام الأصيل، وإشاعة ثقافة الانحطاط والتحلل الأخلاقي وممارسة الرذيلة بشتى أشكالها وأنواعها، وغيرها من المصائب التي ابتليت بها هذه المجتمعات الإسلامية.

وهذا ليس غريباً أو جديداً على تاريخنا؛ ففي الانطلاقة الأولى للرسالة النبوية وظهور الإسلام قام المستكبرون والظالمون

والمشركون باستهداف النبي الكريم ﷺ وتعذيب أصحابه وأتباعه بأشد ألوان العذاب، ولكن الله تعالى ربط على قلوبهم فنجح النبي الكريم ﷺ بعد تحمّل هذه المشقات الكبيرة في إخراج الناس من ظلمات الجهل والشرك إلى نور الإيمان، وأقام الحكومة الإسلامية في هذه الأرض.

لكن وللأسف الشديد لم تَمْضِ فترة طويلة على رحيل النبي الكريم ﷺ عن هذه الدنيا حتى جاء -وعلى حدّ تعبير الغزالي- الطامعون بالسلطة، وقاموا بخداع المسلمين بطرق وحيل مختلفة، وعملوا على تنحية مَنْ نصبه الله تعالى خليفة للأمة بعد رسول الله ﷺ، علماً أنّ هؤلاء هم أنفسهم قد بايعوا الإمام عليّاً عليه السلام في حادثة الغدير المشهورة وأقرّوا له بالإمامة والقيادة، وقدّموا له التهاني وباركوا له هذا المنصب الإلهي، لكنهم نقضوا العهد والبيعة فيما بعد واستولوا على كرسي الخلافة والسياسة<sup>(١)</sup>.

هذه الخيانة للولاية كانت بذرة الجنايات الكبرى والفجائع

(١) مجموعة رسائل الإمام الغزالي / ٣٨٤، تذكرة الخواص ١ / ٣٥٦، سير أعلام النبلاء ١٩ / ٣٢٨، حيث قال الذهبي: «فقال في حديث: مَنْ كنت مولاه فعلي مولاه، أنّ عمر قال لعلي: بخ بخ! أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة. قال أبو حامد: وهذا تسليم ورضاء، ثم بعد هذا غلب عليه الهوى حباً للرياسة، وعقد البنود، وأمر الخلافة ونهيتها، فحملهم على الخلاف، فبنذوه وراء ظهورهم، واشتروا به ثمناً قليلاً، فبئس ما يشترون...».

وقال أبو ريجان البيروني في كتاب الآثار الباقية / ٢٩٢: «اليوم العاشر... اتفق فيه قتل الحسين بن علي... وفُعل به وبهم ما لم يُفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيوف وصلب الرؤوس...».

المهولة في المجتمع الإسلامي؛ لذا فإنّ هذه السلالة من الظالمين والمفسدين وحقّام الجور لن يتوانوا عن سفك أيّ دم قبل عصر الظهور أو ما يقرب منه، ولن يتورّعوا عن ارتكاب أيّ جريمة وجناية بحقّ المسلمين.

وهنا يأتي هذا السؤال:

بعد قيام الإمام المهدي عليه السلام كيف سيتعاطى هذا القائد الإلهي مع الظالمين، وكيف سيواجه كلّ هذه الانحرافات والمظالم، وماذا سيفعل ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً؟

الجواب:

مما لا شكّ فيه أنّ هذه المجموعات المعاندة التي تلوّثت أيديها بدماء البشرية البريئة، وغصبت حقوق الناس بكلّ طوائفهم ومذاهبهم ونحلهم، وترى في حركة الإمام المهدي الإصلاحية خطراً يهدد مصالحها ويزلزل مقاماتها وعروشها، سوف تقف أمام هذه النهضة المهدويّة العالمية بكلّ ما أُوتيت من قدرات وإمكانات.

لذا من الطبيعي جداً أن يقوم الإمام المهدي عليه السلام - من أجل تشكيل حكومة العدل الإلهي وتطبيق أحكام الإسلام - باستئصال تلك الجذور الفاسدة، وإزالة كلّ الموانع التي تقف في طريق هذا الهدف، ضمن خطة وبرنامج محدّد ومدروس من قبله عليه السلام.

ويمكن لنا أن نلخص أهمّ العناوين لحركة الإمام المهدي عليه السلام:

## تربية جنود الإمام المهدي عليه السلام وإعداد المقدمات للحرب:

إنَّ الإمام صاحب العصر والزمان عليه السلام سوف يضطر إلى خوض الحروب والمعارك الطاحنة ضد أعداء ثورته الإصلاحية العالمية؛ وذلك من أجل القضاء على أعداء الإسلام والثأر لدماء المظلومين والأبرياء، وكذلك من أجل إيصال ثورته العالمية إلى شاطئ النصر وتطبيق أحكام الإسلام وإجراء الحدود الإلهية وإقرار حكومة العدل الإلهي في العالم.

ولا يخفى أنَّ هؤلاء الأعداء بعضهم مدجج بالسلاح والعتاد، وبعضهم الآخر عبارة عن علماء منحرفين، وقسم ثالث منهم يمتلكون إمكانات كبيرة ويمسكون بمفاصل الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى التطور في الوسائل والقدرات، وهذا ما يجعلهم يمتلكون جيوشاً منظمة وقادرة على رفع راية العداة والخصومة للإمام المهدي عليه السلام ولمشروعه الإصلاحي.

ولكن في الوقت نفسه هناك جنود وأنصار للإمام المهدي عليه السلام يتهيؤون قبل قيامه المبارك، فيتربى هؤلاء بفضل عناياته وهداياته الخاصّة والعامة، بحيث يصل عدد الأنصار - كما تشير بعض الروايات - إلى (٣١٣) شخصاً، وفي روايات أخرى يصل عددهم إلى (١٠ آلاف) أو (١٠٠ ألف)، وفي بعضها الآخر ورد أنّه يصل عددهم إلى (مئات الآلاف).

## التجهيزات الحربية والوسائل الدفاعية:

هناك رواية وردت عن الإمام الصادق عليه السلام تبين أن تجهيزات أصحاب الإمام المهدي عليه السلام هي عبارة عن سيوف حديدية، لكن ليس من نوع الحديد المعروف اليوم، ففي نص الرواية هكذا ورد: «لهم سيوفٌ من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلاً لقتلَهُ»<sup>(١)</sup>.

أمّا وسائلهم الدفاعية - طبقاً لرواية عن الإمام الصادق عليه السلام - فهي عبارة عن أسلحة عجيبة ومتطورة جداً بحيث تصبح جميع أسلحة العدو أمامهم عاجزة ولا فائدة منها<sup>(٢)</sup>.

## صرامة الإمام المهدي عليه السلام في مواجهة الأعداء:

قال الإمام علي عليه السلام: «لا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ، وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ»<sup>(٣)</sup>.

إن ثورة الإمام المهدي عليه السلام - وكما بينا - هي من أجل إقامة الحدود والقوانين الإلهية والقضاء على كل أنواع الظلم والقهر والاضطهاد؛ لذا فإن هذا الإمام الهمام وفي تعاطيه مع الأعداء لا يستعمل نوعاً واحداً من العقوبة والمجازاة، بل له سيرة خاصة مع كل جماعة أو أفراد، بحيث يجازيهم ويعاقبهم بما يتناسب مع

(١) بصائر الدرجات / ١٤١، إثبات الهداة ٣ / ٥٢٣.

(٢) المصدران أنفسهما.

(٣) نهج البلاغة ٤ / ٢٦، الحكمة ١١٠.

جرائمهم وجنایاتهم؛ فيبيد بعضهم في معارك وحروب، وله الحق في تعقب الفارين والجرحى واللحاق بهم، بل له أن يعدم بعضهم وينفي بعضهم الآخر ويبعده عن البلاد، أو يقطع أيديهم<sup>(١)</sup>، ففي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «... والقائم له أن يقتل المولّي ويجهز على الجريح»<sup>(٢)</sup>.

وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام: «... يقوم القائم... ولا تأخذه في الله لومة لائم»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ لِلْقَائِمِ فَلْيَتَمَنَّهُ فِي عَافِيَةٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا رَحْمَةً، وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ نِقْمَةً»<sup>(٤)</sup>، فَتَسْمُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ حَتَّى لَا يَبْقَى أَحَدٌ عَلَى الْأَرْضِ لَمْ يَبْلُغْ إِلَيْهِ الدِّينَ وَالْعِلْمَ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْقَائِمُ عليه السلام وَيَسِيرُ (وَيَصِيرُ) سَبِيًّا لِنِقْمَةِ اللَّهِ وَسُخْطِهِ عَلَى الْعِبَادِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَقِمُ مِنَ الْعِبَادِ إِلَّا بَعْدَ انْكَارِهِمْ حُجَّتَهُ»<sup>(٥)</sup>.

من هذه الكلمات وغيرها يفهم أن هؤلاء المعاندين أصبحوا أهدافاً لثأر الإمام المهدي عليه السلام وغضبه؛ لأنهم قد أقيمت حجة الله عليهم بتمامها فلم يقبلوها، بل أنكروها.

(١) مستدرک الوسائل ١١ / ٥٤.

(٢) الغيبة للنعمان / ٢٣٧.

(٣) المصدر نفسه / ٢٥٣، ب ١٤، ح ١٣.

(٤) ولذلك عُرف عن الإمام المهدي عليه السلام بأنه نِقْمَةٌ وَعَذَابٌ عَلَى الْمَجْرِمِينَ.

(٥) بحار الأنوار ٦٠ / ٢١٣، ب ٣٦، ح ٢٣.

وفي حديث محمد بن مسلم، عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «... أَمَا شَبَّهُهُ مِنْ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى فَخُرُوجُهُ بِالسَّيْفِ، وَقَتْلُهُ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ وَالْجَبَّارِينَ وَالطَّوَاعِيَةَ، وَأَنَّهُ يُنْصَرُ بِالسَّيْفِ وَالرُّعْبِ، وَأَنَّهُ لَا تُرَدُّ لَهُ رَايَةٌ»<sup>(١)</sup>.

## الحرب والقتال:

إن التعاطي مع الأعداء والمخالفين يختلف ويتنوع باختلاف الزمان والمكان، ففي زمن النبي الكريم صلى الله عليه وآله مثلاً كانت الرحمة هي السيرة السائدة؛ وذلك بسبب هدف الترويج للدين آنذاك، وفي زمن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام كانت الرحمة والمنة على المخالفين هي السائدة أيضاً، لكن يأتي السؤال هنا عن السيرة التي سوف يتبناها الإمام المهدي عليه السلام في عصر الظهور، وكيف سيكون تعاطيه مع الأعداء والمخالفين؟

وللإجابة عن هذا السؤال لا بد من التعرض إلى بعض الروايات في هذا المقام:

**الحديث الأول:** «... عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قُلْتُ لَهُ... فَقَالَ: اسْمُهُ اسْمِي. قُلْتُ: أَيْسِيرُ بِسِيرَةِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا زَرَارَةَ! مَا يَسِيرُ بِسِيرَتِهِ. قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! لِمَ؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ سَارَ فِي أُمَّتِهِ بِالْمَنْ، كَانَ يَتَأَلَّفُ النَّاسَ، وَالْقَائِمُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ. بِذَاكَ أَمْرٍ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَهُ أَنْ يَسِيرَ بِالْقَتْلِ وَلَا

يَسْتَيْبَ أَحَدًا. وَيُلِّ لِمَنْ نَاوَاهُ!»<sup>(١)</sup>.

الحديث الثاني: «عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مَرَّار، عن يونس، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سَمِعْتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: لَسِيرَةُ عَلِي بن أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فِي أَهْلِ الْبَصْرَةِ كَانَتْ خَيْرَ الشَّيْئَةِ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. إِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ لِلْقَوْمِ دَوْلَةً، فَلَوْ سَبَاهُمْ لَسَيِّتُ شِيعَتَهُ. قَالَ: قُلْتُ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْقَائِمِ، أَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ؟ قَالَ: لَا؛ لِأَنَّ عَلِيًّا عليه السلام سَارَ فِيهِمْ بِالْمَنْ لِمَا عَلِمَ مِنْ دَوْلَتِهِمْ، وَإِنَّ الْقَائِمَ عليه السلام يَسِيرُ فِيهِمْ بِخِلَافِ تِلْكَ السَّيْرَةِ؛ لِأَنَّهُ لَا دَوْلَةَ لَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

إن في هذا الحديث إشكالاً من الناحية السندية<sup>(٣)</sup>؛ لأن إسماعيل بن مَرَّار الوارد في سنده هو شخص مجهول، وقد صرح بجهالته كل من الأردبيلي في مجمع الفائدة، والحُرَّ العاملي في مدارك الأحكام، والعلامة المجلسي<sup>(٤)</sup>.

الحديث الثالث: «أحمد بن إدريس، عن علي بن الفضل، عن أحمد بن عثمان، عن أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء

(١) الغيبة للنعمان / ٢٣١، ب ١٣، ح ١٤، عقد الدرر / ٢٢٦، ب ٩، إثبات الهداة / ٥٣٩، بحار الأنوار / ٥٢ / ٣٥٣.

(٢) الكافي / ٥ / ٣٣، ح ٤، المحاسن / ٣٢٠، ح ٥٥، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / ٤ / ٣٨.

(٣) مرآة العقول / ١٨ / ٣٦١.

(٤) تنقيح المقال / ١٠ / ٣٨١.

الرازي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ينتج الله تعالى في هذه الأمة رجلاً مني وأنا منه، يسوق الله تعالى به بركات السماوات والأرض، فتُنزلُ السماء قطرها، وتخرج الأرض بذرها، وتأمُنُ وحوشها وسباعها، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقتل حتى يقول الجاهل: لو كان هذا من ذرية محمد لرحم<sup>(١)</sup>.

إن في هذه الرواية نكتة جديرة بالذكر، وهي أن إقامة القسط والعدل ونشر الأمن وشمول البركات مرتبط بشكل وثيق بزوال الجور والجائرين وإبادتهم، وأما الاعتراض على عمليات القتل والفتك بالظلمة إنما هو ناتج عن عدم الوعي والاطلاع على حقائق الأمور وواقع الحال.

كذلك نقول: إن في هذا الحديث إشكالاً من الناحية السنيّة؛ لأن في سنده أحمد بن عثمان الأدمي، وهو مجهول<sup>(٢)</sup>.

### مدة المعارك:

الحديث الأول: «حدّثنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال، عن زرّ بن حبّيش، سمع علياً عليه السلام يقول:

(١). الغيبة للشيخ الطوسي / ١٨٨، ح ١٤٩، بحار الأنوار / ١ / ١٤٦، إثبات الهداة / ٣ / ٥٠٤.

(٢). مستدركات علم رجال الحديث / ١ / ٣٦٥، كنز العمال / ١ / ٥٨٩، تنقيح المقال / ٦ / ٣١٦.

يُفَرِّجُ اللَّهُ الْفِتْنََ بِرَجُلٍ مِنَّا، يَسُوْمُهُمْ خَسْفًا، لَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السِّيفَ، يَضَعُ السِّيفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجًا حَتَّى يَقُولُوا: وَاللَّهِ مَا هَذَا مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ، لَوْ كَانَ مِنْ وُلْدِهَا لَرَحِمْنَا»<sup>(١)</sup>.

الحديث الثاني: «... عَنْ عَيْسَى بْنِ الْخَشَّابِ، قَالَ: قُلْتُ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ صَاحِبُ الْأَمْرِ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ، الْمَوْتُورُ بِأَيْبِهِ، الْمُكَنَّى بِعَمِّهِ، يَضَعُ سَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ...»<sup>(٢)</sup>.

الحديث الثالث: «... عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: «... وَيَضَعُ السِّيفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ هَرْجًا هَرْجًا»<sup>(٣)</sup> حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ. قُلْتُ: فَكَيْفَ يَعْلَمُ رِضَا اللَّهِ؟ قَالَ: يُلْقِي اللَّهُ فِي قَلْبِهِ الرَّحْمَةَ...»<sup>(٤)</sup>.

ولعلَّ المقصود هو أنَّ مدَّة العمليات الهجومية لجيش الإمام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ من أجل كسر شوكة الظالمين وتضعيف قواهم وتلاشيها هي ثمانية أشهر، ثمَّ تعقبها عمليات إيذاوية وموضعية تتم عبر مراحل؛ لتكون نتيجتها النهائية استئصال جذور الفساد والظلم نهائيًّا وإلى الأبد.

(١) كمال الدين / ٣١٨، ب ٣٠، ح ٥، الفتن - ابن حماد / ٢١٦.

(٢) المصدر الأوَّل نفسه، وقد تم شرح هذا الحديث بطريقة أُخرى. انظر: الفصل الثاني من هذا الكتاب تحت عنوان (حكم التسمية).

(٣) يقول ابن الأثير في النهاية: «الهرج: قتال واختلاط».

(٤) العيَّة للنعماني / ١٦٤.

إنَّ الروايات الثلاث التي ذُكر فيها الهرج والمرج هي روايات ضعيفة من الناحية السندية، ف(عمر بن قيس) و(عيسى بن خشاب) في سند الرواية الأولى والثانية مجهولان، وفي سند الرواية الثالثة هناك (ابن أبي حمزة) الذي وقع الخلاف فيه وفي تضعيفه أو توثيقه، فتأمل.

### صرامة الإمام المهدي عليه السلام في تعاطيه مع الأشخاص والفرق المختلفة

إنَّ الأئمة الأطهار من آل محمد عليهم السلام كلُّهم رحماء، بل هم منشأ الرحمة والبركات الحقيقية من الله تعالى، يقول الإمام الرضا عليه السلام: «الإمام: الأنيس الرفيق، الوالد الشفيق، والأخ الشقيق، والأمُّ البرَّة بالولد الصَّغير، ومفزعُ العبادِ في الدَّاهية النَّادِ»<sup>(١)</sup>.

وفي رواية أبي ربيع الشامي قال: «قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بلغني عن عمرو بن إسحاق حديثٌ! فقال: اعرضه. قال: دخل أميرُ المؤمنين عليه السلام فرأى صفرة في وجهه، قال: ما هذه الصفرة؟ فذكر وجعاً به، فقال له علي عليه السلام: إنا لنفرح لفرحكم، ونحزن لحزنكم، ونمرض لمرضكم، وندعو لكم فتدعون فتؤمَّن. قال عمرو: قد عرفتُ ما قلت، ولكن كيف ندعو فتؤمَّن؟ فقال: إنا سواء علينا البادي والحاضر. فقال أبو عبد الله عليه السلام: صدق عمرو»<sup>(٢)</sup>.

(١) أصول الكافي ١ / ٢٠٠.

(٢) بصائر الدرجات ١ / ٥٠٧، بحار الأنوار ٢٦ / ١٤٠.

ونظير هذه الحادثة أيضاً ما وقع مع رميلة، فقد قال: «وعكْتُ وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت من نفسي خفة في يوم الجمعة، وقلت: لا أعرف شيئاً أفضل من أن أفيض على نفسي من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام.

ف فعلتُ، ثم جئتُ إلى المسجد، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر عاد عليّ ذلك الوعك، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام ودخل القصر دخلتُ معه، فقال: يا رميلة، رأيتك وأنت مُستكٍ بعضك في بعض؟ فقلتُ: نعم. وقصصتُ عليه القصة التي كنتُ فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال: يا رميلة، ليس من مؤمنٍ يمرض إلا مرضنا بمرضه، ولا يحزن إلا حزننا بحزنه، ولا يدعو إلا أمنا لدعائه، ولا يسكت إلا دعونا له.

فقلتُ له: يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك! هذا لمن معك في القصر، رأيت من كان في أطراف الأرض؟! قال: يا رميلة، ليس يغيب عنا مؤمنٌ في شرق الأرض ولا في غربها»<sup>(١)</sup>.

وفي رسالة بعثها الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) إلى الشيخ المفيد رضي الله عنه جاء فيها: «... إنا غيرُ مُهملينَ لِمُرَاعَاتِكُمْ، ولا ناسينَ لِدِكْرِكُمْ، ولو لا ذَلِكَ لَنَزَلَ بِكُمْ اللأواءُ، واضطَلَمَكُمُ الأعداءُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر الأول نفسه / ٥٠٦، المصدر نفسه.

(٢) الاحتجاج ٢ / ٥٩٨.

وهناك أحاديث كثيرة جداً مفادها أنّ الأئمة الأطهار عليهم السلام هم معدن الرحمة، وبمقتضى رحمتهم هذه يستلزم عليهم ومنهم رفع الموانع والعقبات عن طريق هداية البشرية، والمواجهة الصارمة والحاسمة مع الظالمين والمخالفين لأحكام الإسلام وحاكميته، وهذا الأمر هو أحد مصاديق رافة الإمام عليه السلام ورحمته بالمؤمنين والرحمة بعالم الوجود. هذا مع الالتفات إلى أنّ الظروف والوقائع في عصر الظهور لا تسمح بأيّ تساهل أو غض نظر عن فعل من الأفعال الصادرة من المعاندين والمستكبرين، بل لا تجيز أدنى مداراة لهم أو مراعاتهم.

وبالتالي فصرامة الإمام المهدي عليه السلام وأنصاره الأوفياء المقتدرين وطلاب الشهادة وعشاقها تجعل الأعداء يتهاوون الواحد تلو الآخر.

والجدير بالذكر أنّ هذه الحالات الجهادية والاستشهادية تُوجد في قلوب الأعداء شدة الرعب والخوف والانكسار، الأمر الذي يؤدي إلى استسلام كلّ مخالف ومعاند، وإرعاب كلّ عدو وظالم، حتّى يفقدوا السيطرة على أنفسهم فلا يستطيعون رمي السلاح من أيديهم فضلاً عن حمله ومواجهة الإمام وأصحابه عليهم السلام به؛ ولهذا السبب تضيق دائرة المواجهة العسكرية وتقل الحاجة إلى سفك الدماء، وبالنتيجة تتناقص أعداد القتلى أو الجرحى.

وبعد هذه العمليات الضرورية تنتفي أسباب المعصية على وجه الأرض، فلا يعود هناك مكان آمن للطغاة والعصاة كي يروّجوا

للمعصية والفساد، وبناءً عليه يصبح المظلومون والمستضعفون وطالبو الخير والصلاح مشمولين بلطف الإمام المهدي عليه السلام، وتبقى فرقة قليلة جداً معاندة تصرُّ على موقفها الضال؛ ولذا فلا معنى للصلح أو التقية أو الرحمة والرأفة في التعاطي مع هؤلاء، وبالتالي فلا تبقى حلول وذرّائع أمام الإمام المهدي عليه السلام غير السيف وإعمال القوّة القهرية، والحكم الداوودي والسليمانى<sup>(١)</sup> على هؤلاء الأفراد والجماعات المعاندة للحق.

بعد هذا البيان يتضح لنا أنّ الأشخاص والجماعات التي تقف مانعاً في طريق الهداية، وسدّاً في طريق إصلاح البشرية، وتصدُّ عن سبيل الله تعالى هي التي تقع مورداً لنقمة الإمام المهدي عليه السلام وغضبه؛ ولهذا ورد في الرواية: «وَالْقَائِمُ يَسِيرُ بِالْقَتْلِ... وَلَا يَسْتَيْبُ أَحَدًا. وَيُلِّ لِمَنْ نَاوَاهُ!»<sup>(٢)</sup>.

### المعارضون للإمام المهدي عليه السلام وجنسياتهم

إنّ بعض مخالفي الإمام صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) يتبعون أقواماً وجنسيات خاصّة، والبعض الآخر يتبعون أدياناً متفرقة، كما أنّ هناك بعضاً من الفرق والمجموعات تعتقد بالإسلام ظاهراً، لكنهم في الحقيقة منافقون، أو أنّهم من أصحاب القداسة المنحرفة والمظاهر الكاذبة.

(١) أصول الكافي / ١ / ٣٩٧، كمال الدين ٢ / ٦٧١.

(٢) العيّبة للنعمانى / ٣١، عقد الدرر / ٢٢٤، إثبات الهداة / ٣ / ٥٣٩.

أمّا الإمام المهدي عليه السلام فسوف يكون له تعامل خاص مع كلّ فريق، وسيرة محدّدة لكلّ قوم على حدة. وفي الروايات الآتية سنعرض أقساماً من تلك القوميات وكيفية تعاظم الإمام عليه السلام معها:

### ١. أقوام العرب:

وردت في الروايات الشريفة إشارات إلى أقوام من العرب، ولعلّ المقصود منهم أهل مكة وقبيلة قريش، وبالخصوص بنو أمية<sup>(١)</sup> وبنو العباس وبنو شيبة، أو الحكومات العربية المتسلطة.

هذه الفرق والجماعات المذكورة كانت لديهم مواقف سلبية مع أهل البيت عليهم السلام، وعمدة هذه المواقف بدأت في معركة بدر التي ملأت قلوبهم حقداً وبغضاً لأمير المؤمنين علي عليه السلام؛ وذلك بسبب قتله لأبائهم وأجدادهم المشركين.

ذكر الواقدي في كتابه المغازي أنّه كان في مكة ٢٥ قبيلة، منها ٢٣ قبيلة كانت متحدة ضد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وضد المسلمين، وأنهم أعدّوا المعركة بدر. وقد أورد أسماء المقتولين في هذه المعركة هناك<sup>(٢)</sup>؛ لذلك فإنّ عمدة أسباب مخالفة قريش

(١) على الرغم من أنّنا وبحسب تحقيقنا وتبعنا نرى بأنّ الأمويين لم يكونوا عرباً أصلاً، بل أتوا من أوروبا، وبالتحديد كانوا من الروم، وقد أسرهم العرب وجلبوهم إلى المنطقة العربية، فادّعوا بعد ذلك أنّهم من العرب.

(٢) مغازي الواقدي ١ / ١٤٧، باب تسمية المقتولين في بدر.

ومعاندتهم لأهل البيت عليهم السلام تكمن في موضوع أساس، ألا وهو: قتل الإمام علي عليه السلام لعدد من هؤلاء المشركين والمنافقين خلال المعارك والحروب التي خاضها مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصدر الأول للإسلام، الأمر الذي ملأ قلوبهم غيظاً وحقداً عليه. وهذا المضمون قد ورد في دعاء الندبة: «... قَدْ وَتَرَ فِيهِ صَنَادِيدَ الْعَرَبِ، وَقَتَلَ أَبْطَالَهُمْ، وَنَاوَشَ ذُؤْيَانَهُمْ، فَأَوْدَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقَاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيْرَهُنَّ، فَأَضَبَّتْ عَلَى عَدَاوَتِهِ وَأَكْبَّتْ عَلَى مُنَابَذَتِهِ...».

ثم بعد وفاة النبي الكريم صلى الله عليه وآله سعى الغاصبون والحاقدون إلى إثارة مشاعر الناس وتحريك عواطفهم وتحريضهم على أمير المؤمنين عليه السلام عبر التذكير بفتك الإمام عليه السلام بأجدادهم وآبائهم<sup>(١)</sup>. ونحن هنا نحاول أن نشير إلى بعض الروايات التي تذكر أهل قريش وأهل مكة ضمن هذه العناوين:

### الأول: أهل مكة وعداوتهم لأهل البيت عليهم السلام:

روى أبو بصير عن الإمام الباقر عليه السلام في حديث مفصل وطويل، قال عليه السلام: «يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم، إن أهل مكة لا يريدونني، ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم. فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له: امض

(١) مقدمة كتاب الأيام المكية / ١٠، أنساب القرشيين / ١٩٣، معجم ابن العربي / ٤ / ٢٩، مؤتمر السقيفة القرشي / ١٢٩، حيث قال الإمام عليه السلام: «أعليّ تحرض الناس يا بن الخطاب؟! إنما هذه الدماء التي أرقمتها إثمها هي في سبيل الإسلام...».

إلى أهل مَكَّةَ، فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَنَا رَسُولُ فُلَانِ إِلَيْكُمْ، وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعِدِنُ الرِّسَالَةِ وَالخِلَافَةِ، وَنَحْنُ ذُرِّيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسُلَالَةُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَاضْطَهَدْنَا وَقَهَرْنَا وَابْتَزَّ مِنَّا حَقَّنَا، مُنْذُ قَبْضِ نَبِيِّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَنَحْنُ نَسْتَنْصِرُكُمْ فَانصرونا. فإِذَا تَكَلَّمْتَ هَذَا الْفَتَى بِهَذَا الْكَلَامِ أَتُوا إِلَيْهِ فَذَبْحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهِيَ النَّفْسُ الزَّكِيَّةُ. فإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخْبَرْتُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يُرِيدُونَنَا»<sup>(١)</sup>.

الثاني: السيرة الجديدة للإمام المهدي عليه السلام مع العرب:

روى أبو بصير أيضاً عن الإمام الباقر عليه السلام حديثاً طويلاً ومفصلاً جاء فيه: «... إِذَا خَرَجَ يَقُومُ بِأَمْرِ جَدِيدٍ، وَكِتَابِ جَدِيدٍ، وَسُنَّةِ جَدِيدَةٍ، وَقَضَاءِ جَدِيدٍ، عَلَى الْعَرَبِ شَدِيدٍ، وَلَيْسَ شَأْنُهُ إِلَّا الْقَتْلَ، لَا يَسْتَبْقِي أَحَدًا، وَلَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ»<sup>(٢)</sup>.

إنَّ في هذه الرواية صراحةً واضحةً جدًّا؛ إذ محور الحديث يدور حول العرب الذين يجعلهم الإمام عليه السلام تحت الضغط والشدة، وقد أشرنا سابقاً أنَّ المقصود من هؤلاء العرب الحكومات العربية المتسلطة، أو قريش، أو بقايا بني أمية... وليس المقصود من العرب هنا العرب بأجمعهم، كيف وأنَّ هناك جمعاً كثيراً من أنصار الإمام المهدي عليه السلام سيكونون من العرب أنفسهم؟!.

(١) بحار الأنوار ٥٢ / ٣٠٧، إثبات الهداة ٣ / ٥٨٢ - ٥٨٣، ح ٧٧٣.

(٢) الغيبة للنعمان / ٢٥٣، ب ١٤، ح ١٣، بحار الأنوار ٥٢ / ٢٣٠.

وكذلك ليس المقصود من عبارة (كِتَابٌ جَدِيدٌ، وَسُنَّةٌ جَدِيدَةٌ) -والعياذ باللَّهِ- قرآناً آخر أو سُنَّةٌ غير سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بل يكون على المجتمع أمرٌ جديدٌ وغريب؛ وذلك لابتعادهم عن الإسلام الحقيقي والسُنَّةِ الصحيحة، فيرونها كتاباً جديداً وسُنَّةً جديدةً.

### الثالث: بداية القيام وأولى مقرّات العدو:

الحديث الأوّل: «أخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كليب، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله ﷺ: ... يُجَرِّدُ السَّيْفَ عَلَى عَاتِقِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ، يَقْتُلُ هَرْجَاءً، فَأَوَّلُ مَا يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ، فَيَقْطَعُ أَيْدِيَهُمْ وَيُعَلِّقُهَا فِي الْكَعْبَةِ، وَيُنَادِي مُنَادِيَهُ: هُوَ لَاءِ سُرَّاقِ اللَّهِ. ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قُرَيْشًا فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يُعْطِيهَا إِلَّا السَّيْفَ، وَلَا يَخْرُجُ الْقَائِمَ ﷺ حَتَّى يُقْرَأَ كِتَابَانِ: كِتَابٌ بِالْبَصْرَةِ، وَكِتَابٌ بِالْكُوفَةِ بِالْبَرَاءَةِ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ»<sup>(١)</sup>.

إنّ في هذه الرواية إشكالاً سندياً؛ لأنّ يونس بن كليب المذكور في سندها هو شخص مجهول الحال، كما أنّ ابن أبي حمزة هو الآخر محل للتأمّل والبحث عندنا.

(١) الغيبة للنعمانى / ٣١٩ - ٣٢١، ب ١٩، ح ٢، إثبات الهداة ٣ / ٥٤٥، ب ٣٢، ح ٥٣٤، حلية الأبرار ٢ / ٦٣٣.

الحديث الثاني: «... عن سدير الصيرفي، عن رجل من أهل الجزيرة كان قد جعل على نفسه نذراً في جارية وجاء بها إلى مكة، قال: فلقيتُ الحَجَبَةَ فأخبرتُهم بخبرها، وجعلت لا أذكر لأحدٍ منهم أمرها إلا قال: جئني بها، وقد وفى الله نذرك. فدخلني من ذلك وحشة شديدة، فذكرت ذلك لرجل من أصحابنا من أهل مكة، فقال لي: تأخذ عليّ؟ فقلت: نعم. فقال: انظر الرجل الذي يجلس عند الحجر الأسود، وحوله الناس، وهو أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام، فأتته، فأخبرته بهذا الأمر، فانظر ما يقول لك فاعمل به.

فأتيته فقلتُ: رحمك الله، إني رجل من أهل الجزيرة، ومعني جارية جعلتها عليّ نذراً لبيت الله في يميني كانت عليّ، وقد أتيت بها، وذكرْتُ ذلك للحَجَبَةِ، وأقبلتُ لا ألقى منهم أحداً إلا قال: جئني بها وقد وفى الله نذرك. فدخلني من ذلك وحشة شديدة.

فقال: يا عبد الله، إن البيت لا يأكل ولا يشرب، فبع جاريتك، واستقص وانظر أهل بلادك ممن حجَّ هذا البيت، فمن عجز منهم عن نفقة فاعطه حتى يقوى على العود إلى بلاده.

ففعلتُ ذلك، ثمَّ أقبلتُ لا ألقى أحداً من الحَجَبَةِ إلا قال: ما فعلتَ بالجارية؟ فأخبرتُهم بالذي قال أبو جعفر عليه السلام، فيقولون: هو كذاب جاهل لا يدري ما يقول؟ فذكرتُ مقالتهم لأبي جعفر عليه السلام، فقال: قد بلغني فبلغ عني. فقلتُ: نعم. فقال: قل لهم: قال لكم أبو جعفر: كيف بكم لو قد قُطعت أيديكم وأرجلكم، وعُلقت

في الكعبة ثم يُقال لكم: نادوا نحن سرّاق الكعبة؟! فلما ذهبتُ لأقوم قال: إنني لستُ أنا أفعل ذلك، وإنما يفعله رجل مني»<sup>(١)</sup>.

#### الرابع: أهل مكة ونائب الإمام المهدي عليه السلام:

لقد ذكرنا في العنوان الأوّل أنّ أهل مكة لا يكتفون بقتل مبعوث الإمام المهدي عليه السلام فحسب، بل إنهم يقتلون نائبه ووليّه على مكة أيضاً. هكذا ينقل أبو خالد عن الإمام الباقر عليه السلام: «يُباعُ القائمُ بمكةَ على كتابِ اللهِ وسُنّةِ رَسولِهِ، وَيَسْتَعْمِلُ على مَكّةَ، ثمَّ يَسِيرُ نحوَ المَدِينَةِ فَيَبْلُغُهُ أنّ عامِلَهُ قُتِلَ، فَيَرْجِعُ إليهِمْ فيَقْتُلُ المُقاتِلَةَ ولا يَزِيدُ على ذلك...»<sup>(٢)</sup>.

#### الخامس: أهل المدينة ونائب الإمام المهدي عليه السلام:

وفي خبر آخر ينقله أبو خالد الكابلي عن الإمام الباقر عليه السلام: «... يَخْرُجُ إلى المَدِينَةِ فيُقيمُ بها ما شاء، ثمَّ يَخْرُجُ إلى الكوفةِ وَيَسْتَعْمِلُ عَلَيْهَا رَجُلًا مِنْ أصحابِهِ. فإذا نَزَلَ الشَّفْرَةَ جاءَهُمْ كِتَابُ السُّفْيَانِيِّ: إن لَمْ تَقْتُلُوهُ لَأَقْتُلَنَّ مُقاتِلِيكُمْ، ولَأَسْبِيَنَّ ذراريكُمْ. فيَقْبَلُونَ على عامِلِهِ فيَقْتُلُونَهُ، فيَأْتِيهِ الخَبْرُ، فَيَرْجِعُ إليهِمْ، فيَقْتُلُهُمْ وَيَقْتُلُ قُرَيْشًا حتّى لا يَبْقِيَ مِنْهُمُ إِلَّا أَكْلَةَ كَبْشٍ. ثمَّ يَخْرُجُ إلى الكوفةِ وَيَسْتَعْمِلُ رَجُلًا مِنْ أصحابِهِ، فيَقْبِلُ وَيَنْزِلُ النَّجْفَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الغيبة للنعمانى / ٢٣٦، ب ١٣، ح ٢٥، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٤٩.

(٢) بحار الأنوار ٥٢ / ٣٠٨.

(٣) المصدر نفسه.

وعلى فرض صحة سند هذه الرواية فإننا نلاحظ أن محور الصراع والقتال فيها هو مع قريش وليس مع الناس جميعاً؛ فالإمام المهدي عليه السلام حينما يعاقب قريشاً ويقتص منها إنما هو جزاء على ما ارتكبه من أعمال وحشية واعتداءات وقتل وتجاوزات.

السادس: عدد قتلى قريش وتاريخهم وسوابقهم:

الحديث الأول: «عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا يَصْنَعُ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ لِأَحَبِّ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا يَرَوْهُ مِمَّا يَقْتُلُ مِنَ النَّاسِ. أَمَا إِنَّهُ لَا يَبْدَأُ إِلَّا بِقُرَيْشٍ، فَلَا يَأْخُذُ مِنْهَا إِلَّا السَّيْفَ، حَتَّى يَقُولَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: لَيْسَ هَذَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ، وَلَوْ كَانَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ لَرَحِمَ»<sup>(١)</sup>.

إن كلمة (الناس) الواردة في هذه الرواية هي بمعنى المخالفين لأهل البيت عليهم السلام، وكل من نصب العداوة دائماً وأبداً للعترة الطاهرة من آل محمد عليهم السلام.

الحديث الثاني: «روى عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ أَقَامَ خَمْسَ مِائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ أَقَامَ خَمْسَ مِائَةٍ فَضْرَبَ أَعْنَاقَهُمْ، ثُمَّ خَمْسَ مِائَةٍ أُخْرَى حَتَّى يَفْعَلَ ذَلِكَ سِتِّ مَرَّاتٍ. قُلْتُ: وَيَبْلُغُ عَدَدُ هَؤُلَاءِ

(١) الغيبة للتعالي / ٢٣٣، ب ١٣، ح ١٨، عقد الدرر / ٢٢٧، ب ٩، إثبات الهداة / ٥٣٩، ب ٣٢، ح ٤٠٥١، حلية الأبرار / ٢ / ٣٥٤، بحار الأنوار / ٥٢ / ٣٥٤.

هذا؟! قال: نَعَمْ، مِنْهُمْ وَمِنْ مَوَالِيهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وفي روايات أخرى عبّر عن موالي قريش بتعبير (الأحابيش)، والمراد منهم كما قال الشيخ الطريحي: «حبش بالضم: جبل بأسفل مكة، ومنه أحابيش قريش؛ لأنهم تحالفوا بالله أنهم ليد على غيرهم ما سجي ليل»<sup>(٢)</sup>.

الحديث الثالث: «عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ... فَيَقْتُلُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةِ قَرِيشِي، لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا فَرخُ زَنْبِيَّةَ»<sup>(٣)</sup>.

في هذه الرواية صراحة ووضوح وتفصيل دقيق عن عدد القتلى وهويتهم، وحدود هذا القتل.

الحديث الرابع: «... عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ الْهَمْدَانِي، قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: بِأَبِي ابْنِ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ - يَعْنِي الْقَائِمَ مِنْ وُلْدِهِ عليه السلام - يَسُومُهُمْ حَسْفًا، وَيَسْقِيهِمْ بِكَأْسِ مُضْبِرَةٍ، وَلَا يُعْطِيهِمْ إِلَّا السِّيفَ هَرْجًا، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَتَمَنَّى فَجْرَةَ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ لَهَا مُفَادَاةَ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِيُغْفَرَ لَهَا. لَا نَكُفُّ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) الإرشاد/ ٣٦٤، كشف الغمة/ ٣/ ٢٥٥، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٤/ ٤٢.

(٢) مجمع البحرين/ ١/ ٤٤٦، معجم البلدان/ ٢/ ٢١٤، الأيام المكية من عمر النهضة الحسينية/ ١٨ (للمؤلف).

(٣) دلائل الإمامة/ ٢٤١، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣/ ٣٠٦.

(٤) الغيبة للنعمان/ ٢٢٩، ب/ ١٣، ح/ ١١.

## النتيجة:

إنَّ هذه الروايات وشبهها من الأحاديث الشريفة لعلها حاكمة على الروايات الأخرى، بل ومفسرة لها؛ لأنها توضّح وتبيّن بشكل دقيق محدودية القتل وسفك الدماء، وتذكر تفاصيل مهمة، كما أنّها تشير إلى هوية القتلى، ومصير أهل السوء من قريش، والجزء الذي يستحقونه.

## ٢. أهل العراق:

الحديث الأول: «... عن رُفيد مولى أبي هُبَيْرَةَ، قال: قُلْتُ لأبي عبد الله عليه السلام: جُعِلت فداك يا بن رسول الله! يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السّواد؟ فقال: لا يا رُفيد، إنّ عليّ بن أبي طالب سار في أهل السّواد بما في الجفّر الأبيض، وإنّ القائم يسير في العَرَب بما في الجفّر الأحمر. قال: قُلْتُ لَهُ: جُعِلت فداك! وما الجفّر الأحمر؟ قال: فأمرّ إصبَعَهُ إلى حلقه، فقال: هكذا، يعني الذّبْح. ثمّ قال: يا رُفيد، إنّ لكلّ أهل بيت نجيباً شاهداً عليهم شافعاً لأمثالهم»<sup>(١)</sup>.

ولا بدّ هنا من دراسة السند والدلالة:

أمّا السند: في سند الرواية رجل باسم (رفيد)، فمن هو هذا الرجل؟

(١) بصائر الدرجات / ١٥٢، ب ١٤، ح ٤، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام

لقد سكت السيد الخوئي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنه، لكن العلامة المامقاني قال: الظاهر من هذه الرواية أنه حسن العقيدة<sup>(١)</sup>. وهو لا يلزم الوثاقة والاعتبار.

وأما الدلالة: ففي هذه الرواية نرى أن الحدّ مشخّص بشكل واضح لا لبس فيه، وأصبح معلوماً أن المراد هنا من أهل العراق ليس كلّ العراق بتمامها، ولا العرب بأجمعهم، بل سوف يكون الكثير منهم من أنصاره وأعوانه وفي جيشه، ويستشهد جمع كثير منهم تحت رايته الكريمة.

كيف والإمام علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نفسه لم يحارب كلّ العراق وكلّ الأقاليم العربية! وكذلك حرب الإمام المهدي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سوف تكون مع خصوص الناكثين والقاسطين والمارقين والمخالفين لنهضته وحركته العالمية فقط، أمّا مع غير هذه الفئات المُعاداة والمُفسدة فلا شأن له غير الإصلاح والدعوة إلى الإسلام المحمدي الأصيل.

الحديث الثاني: «... عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إذا قام القائم وأتى رَحْبَةَ الكوفة، فقال بِرِجْلِهِ هكذا، أو أوماً بيده إلى موضع ثم قال: اخفرواها هنا. فَيَحْفِرُونَ، فَيَسْتَخْرِجُونَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْعٍ (اثْنَيْ عَشَرَ دِرْعاً)، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ سَيْفٍ، وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ بَيْضَةٍ، لِكُلِّ بَيْضَةٍ وَجْهَانٍ، ثُمَّ يَدْعُو اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنَ الْمَوَالِي، مِنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، فَيُلْبِسُهُمْ

(١) تنقيح المقال ٢٧ / ٣٤٧، الرقم ٨٢٧٥، معجم رجال الحديث ٧ / ٢٠٠.

ذلك، ثم يقول: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ مِثْلُ مَا عَلَيْكُمْ فَاقْتُلُوهُ»<sup>(١)</sup>.

إنَّ هذه الرواية من الناحية السنيّة مرفوعة وضعيفة، وأمّا من الناحية الدلالية فلعلَّ هذا الإقدام متعلق بأشخاص معينين بالكوفة - أي الرحبة - ولا يعني أنَّ كلَّ الأفراد ما عدا هؤلاء مشمولون بالقتل.

وهل معنى ذلك: أنَّ كلَّ مَنْ لا يرتدي هذا اللباس الخاص يُقتل؟!

قطعاً ليس هذا هو المراد هنا، وإلَّا لكان المعنى أن يُقتل ويُباد كلُّ سكان الكرة الأرضية إلَّا مَنْ كان عليه هذا اللباس الخاص.

وبهذا البيان اتضح أنَّ هذا الأمر من الإمام المهدي عليه السلام لجنوده بارتداء هذا اللباس الخاص، وقتل مَنْ لا يلبس مثل لباسهم، هو مجرد تكتيك حربي يُتَّبَع في معركة معينة ومنطقة خاصة لا أكثر.

**الحديث الثالث:** لقد وردت رواية أشارت إلى معركة الإمام المهدي عليه السلام وحربه ضد السفيناني في الكوفة، فقد نقل السيّد علي بن عبد الحميد في كتاب (الغيبة) حديثاً مرفوعاً - أو مرسلأ - إلى الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: «يقدم القائم عليه السلام حتّى يأتي النجف، فيخرج إليه من الكوفة جيش السفيناني

(١) الاختصاص / ٣٣٤، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٧، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / ٤ / ٤٧.

وأصحابه، والناس معه، وذلك يوم الأربعاء، فيدعوهم ويناشدهم حقّه، ويُخبرهم أنّه مظلوم مقهور، ويقول: مَنْ حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله - إلى آخر ما تقدّم من هذه - فيقولون: ارجع من حيث جئت، لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واختبرناكم. فيتفرقون من غير قتال.

فإذا كان يوم الجمعة يعاود، فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين فيقتله، فيقال: إنّ فلاناً قد قُتل. فعند ذلك ينشر راية رسول الله ﷺ، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبّت الريح له، فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمنحهم الله أكتافهم ويولّون، فيقتلهم حتّى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه: ألا لا تتبعوا مولياً، ولا تجهزوا على جريح، ويسير بهم كما سار علي عليه السلام يوم البصرة»<sup>(١)</sup>.

إنّ هذه الرواية مع قطع النظر عن صحة سندها قد تحدثت عن محور خاص يكون ميداناً للهجوم والقتال، إذ تقوم جيوش السفيناني بهجوم واسع على العراق والبلاد الإسلامية، وتبدأ عمليات قتل وغارات وسفك للدماء وانتهاكات، فيهزم الإمام المهدي عليه السلام السفيناني بعد معارك وحروب، ويكسر جيشه، فيفرون من الميدان ويختبئون في بيوت الكوفة، فيتعقبهم الإمام المهدي عليه السلام ويجهز عليهم.

(١). بحار الأنوار ٥٢ / ٣٨٧، إثبات الهداة ٣ / ٥٨٥، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٤ / ٤٤.

والحاصل: أن هذه الرواية تتنافى بشكل تام وقاطع مع ما نسبوه إلى الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)؛ وذلك لأننا نرى فيها أن الإمام المهدي عليه السلام يأمر جيشه في هذه المعركة وبعد الانتصار بعدم الإجهاز على الجرحى أو أتباع الفارين، وهذا في الحقيقة من الرحمة والإشفاق والعفو.

### ٣. أهل الكتاب:

في حديث أبي بصير عن أبي عبد الله الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «يا أبا محمد، كآني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله ووعيله. قلت: يكون منزله جُعلت فداك؟ قال: نعم... والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحنُّ إليه. قلت: جعلت فداك! لا يزال القائم فيه أبداً؟ قال: نعم. قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق. قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يسألهم كما سألهم رسول الله ﷺ، ويؤدون الجزية عن يد وهم صاغرون»<sup>(١)</sup>.

قال العلامة المجلسي الثاني تدريسه: «قوله عليه السلام: (ويؤدون الجزية)، لعلَّ هذا في أوائل زمانه عليه السلام، وإلا فالظاهر من الأخبار أنه لا يقبل منهم إلا الإيمان أو القتل»<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٥٢ / ٣٧٦.

(٢) مرآة العقول ٢٦ / ١٦٠.

إذاً على أساس هذه الرواية، وطبقاً لبيان العلامة المجلسي تدريسه، نستنتج أن سيرة الإمام المهدي عليه السلام سوف تكون سياسة مَرنة مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى، فيطالبهم في بداية الأمر بدفع الجزية لا أنه يشرع مباشرة في قتلهم ومحاربتهم وإبادتهم.

نعم، في مراحل أخرى لاحقة لن يقبل الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) إلا حالة واحدة ألا وهي القبول بالإسلام والاعتراف بدين التوحيد ودين الحق. فبعد إقامة الحجج البالغة والأدلة القاطعة والبراهين الساطعة لا يبقى هناك عذرٌ لأيٍّ أحدٍ في عدم الاعتراف بدين التوحيد والقبول بالإسلام، وعندها سوف يحكم على من يرفض دين الحق ودين الإسلام بالإعدام والقتل.

طبعاً سوف تدخل في الإسلام -وعلى مراحل- فرق كثيرة وجماعات عديدة، والبعض منهم سوف يقبل بدفع الجزية، ولكن في نهاية المطاف لن يبقَ إلا عدد قليل جداً متمسكين بعنادهم وضلالهم، مصريين على باطلهم وغوايتهم، وحينها لا يبقى أمام الإمام المهدي عليه السلام أيّ طريق معهم غير قتلهم وتصفيتهم واستئصالهم من جذورهم الخبيثة.

#### ٤. الفرق الضالة:

عن الإمام الصادق عليه السلام: «... وإنَّ القائمَ يَخْرُجُونَ عَلَيْهِ فَيَتَأَوَّلُونَ عَلَيْهِ كِتَابَ اللَّهِ، وَيُقَاتِلُونَهُ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

(١) العيّنة للنعماني / ٢٩٧.

## أ. الزيدية:

ضمن حديث مفصّل قال الإمام الصادق عليه السلام: «ثم يخرج الحسن بن الفتي الصبيح الذي نحو الديلم<sup>(١)</sup>! يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد، أجيئوا الملهوف، والمنادي من حول الضريح. فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوزٌ وأيُّ كنوز! ليست من فضة ولا ذهب، بل هي رجال كزبر الحديد، على البراذين الشهب، بأيديهم الحراب، ولم يزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة، وقد صفا أكثر الأرض، فيجعلها له معقلاً. فيتصل به وبأصحابه خبر المهدي عليه السلام، ويقولون: يا بن رسول الله، من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟ فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو، وما يريد؟ وهو والله يعلم أنه المهدي، وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو.

فيخرج الحسن بن الفتي فيقول: إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتمته، وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء، وبغلته الدلدل، وحماره اليعفور، ونجيئه البراق، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟

فيخرج له ذلك، ثم يأخذ الهراوة فيغرسها في الحجر الصلد وتورق، ولم يرد ذلك إلا أن يري أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يبايعوه. فيقول الحسن بن الفتي: الله أكبر! مدّ يدك يا بن رسول الله

(١) الديلم: منطقة تقع بين شمال قزوین وگیلان.

حتى نبايحك. فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكر الذي مع الحسيني إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية، فإنهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم! فيختلط العسكران، فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم، فيقتلون جميعاً»<sup>(١)</sup>.

### ب. البترية<sup>(٢)</sup>:

«... عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام: ... يسيرُ إلى الكوفة فيخرجُ منها ستة عشر ألفاً من البترية، شاكين في السلاح، قرأ القرآن، فقهاء في الدين، قد قرحوا أجباهم...»<sup>(٣)</sup>.

هذه الرواية مع قطع النظر عن صحة سندها قد تحدثت عن محور خاص وعن معركة مع أشخاص معروفين ألا وهم الفرقة الضالة المسماة بالبترية. وهذا ما يوضح لنا جواب الشبهة القائلة بأن القتل والفتك والإعدام وسفك الدماء يعمُّ جميع أنحاء العالم، كلاً فالأمر ليس كذلك، إنما القتل وسفك الدماء هو فقط للفرق

(١) بحار الأنوار ٥٣ / ١٥.

(٢) البترية (بالضم): من طوائف الزيدية، تنسب إلى المغيرة بن سعد الذي كان يلقب بالأبتر. إن عقائدهم مشابهة لعقائد السلمانية التي هي من فرق الزيدية أيضاً. كانوا يتوقفون في إسلام أو كفر عثمان. معتزلة في الاعتقاد، وأغلبهم من الناحية الفقهية أتباع أبي حنيفة، والبعض منهم أتباع الشافعي أو مذهب الشيعة. بهجة الآمال ١ / ٩٥، الملل والنحل ١ / ١٦١.

(٣) دلائل الإمامة / ٢٤١، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣ / ٣٠٦-٣٠٧.

الضلالة والمُفسدة في الأرض التي ترفض الموعدة وتصرّ على ضلالها وغوايتها، وتأبى العودة إلى الحقّ الواضح الصريح.

### ج. الخوارج:

ذكر المسعودي حديثاً مرسلأً عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، حيث قال: «ثمّ ركب ومرّ بهم وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غرّكم. قيل: ومن غرهم؟ قال: الشيطان، وأنفسُ السوء. فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر. فقال: كلاً والذي نفسي بيده، وإنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجة إلاّ خرجت بعدها مثلها، حتّى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له: الأشمط، يخرج إليه رجل منّا أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

في هذه الرواية المرسلة لا نرى الإمام عليه السلام يتحدث عن القتال، بل إنّ محور الحديث كان يدور حول قتل قائد الخوارج بيده عليه السلام، ثمّ لا يقوم الخوارج بعد ذلك بأيّ تحرك آخر.

### د. المرجئة<sup>(٢)</sup>:

روى بشير بن أراكة النبال عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

- (١) مروج الذهب ٢ / ٤٥٢، معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ٣ / ١١٦.  
 (٢) هم فرقة من فرق الإسلام، كانوا يعتقدون أنّه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. سُمّوا بالمرجئة لاعتقادهم أنّ الله تعالى أرجأ تعذيبهم عن المعاصي، أي أخره عنهم. مجمع البحرين ٢ / ١٤٤.

«ويح هذه المُرَجَّةُ إلى مَنْ يلجؤونَ غداً إذا قامَ قائمنا؟!»

قلتُ: إنَّهم يقولون: لو قد كان ذلك كُنَّا وأنتم في العدلِ

سواءً.

فقال: مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَسْرَرَ نَفاقاً فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ غَيْرَهُ، وَمَنْ أَظْهَرَ شَيْئاً أَهْرَقَ اللَّهُ دَمَهُ. ثُمَّ قَالَ: يَذْبَحُهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، كَمَا يَذْبَحُ الْقَصَابُ شَاتَهُ. وَأَوْماً بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ...»<sup>(١)</sup>.

### هـ. المتظاهرون بالقداسة:

نقل محمد بن أبي حمزة عن أحد أصحابه، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «القائم يلقى في حربه ما لم يلق رسول الله؛ إنَّ رسول الله أتاهم وهم يعبدون حجارةً منقورةً وحُشْباً منحوتهً، وإنَّ القائم يخرجون عليه فيتأولون عليه كتاب الله، ويقاتلونه عليه»<sup>(٢)</sup>.

يفهم من هذه الرواية أنَّ الإمام المهدي عليه السلام يتعرّض إلى الظلم والتهكّم من قبل بعض الناس؛ ولذلك فإنَّ أيَّ موقف نراه من الإمام (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) مع هؤلاء الأعداء والمخالفين هو نتيجة طبيعية لتصرفاتهم وأفعالهم، وجزاء عادل على أعمالهم وجرائمهم؛ لذا ومن هذه الجهة فإنَّه من المناسب

(١) الغيبة للنعمانى / ٢٨٣، بحار الأنوار / ٥٢ / ٣٥٧، معجم أحاديث الإمام

المهدي عليه السلام / ٣ / ٣٠٥.

(٢) الغيبة للنعمانى / ٢٩٧.

جدًّا أن يُجرى - إلى جانب التحقيق والبحث في روايات القتل وسفك الدماء - تحقيقٌ ودراسةٌ في الروايات التي تتحدث عن مظلومية الإمام المهدي عليه السلام، وسوء تصرف الناس تجاه حضرته المقدسة.

### ٥. النواصب:

روي في كتاب (المزار) لبعض قدماء أصحابنا، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه «قال لي: يا أبا محمد، كأنني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله. قلتُ: يكون منزله جعلت فداك؟ قال: نعم، كان فيه منزل إدريس... والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله ﷺ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه.

قلتُ: جعلت فداك، لا يزال القائم فيه أبداً؟ قال: نعم. قلتُ: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى انقضاء الخلق. قلتُ: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يسألهم كما سألهم رسول الله ﷺ، ويؤدُّون الجزية عن يد وهم صاغرون.

قلتُ: فمن نصب لكم عداوة؟ فقال: يا أبا محمد، ما لمن خالفنا في دولتنا من نصيب؛ إنَّ الله قد أحلَّ لنا دماءهم عند قيام قائمنا، فالיום مُحَرَّمٌ علينا وعليكم ذلك، فلا يغرَّنك أحدٌ، إذا قام قائمنا انتقم لله ولرسوله ولنا أجمعين»<sup>(١)</sup>.

إنَّ مراد الإمام عليه السلام من هذا الكلام هو أنَّ هؤلاء النواصب هم أعداء أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهذا هو ديدنهم ودينهم الذي يدينون به؛ لذا فإنَّ الإمام عليه السلام أجاز إراقة دمائهم بسبب تلك العقيدة الفاسدة التي انطوت عليها قلوبهم وهي عقيدة النصب والعداء لأهل البيت عليهم السلام وهم شرذمة قليلة، لكن هذا ليس معناه أنَّ الإمام عليه السلام قد أجاز لأيِّ فرد من الأفراد قتل مَنْ كان مهدور الدم، كيف وبعض الأئمة الأطهار عليهم السلام لم يقيم بذلك على الرغم من أنَّهم كانوا ممن يتمتعون ببعض السلطة الظاهرية! كما لم يقصد بالناصبي أهل السنة فإنهم من محبِّي أهل البيت قطعاً.

#### ٦. المنافقون:

الحديث الأوَّل: عن أبي حمزة الثمالي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لن تبقى الأرض إلَّا وفيها منّا عالم يعرف الحقَّ من الباطل. قال: إنّما جعلت التقيّة ليُحقن بها الدم... ولو قد قام القائم عليه السلام ما احتاج إلى مسائلتكم عن ذلك، ولأقام في كثير منكم من أهل النفاق حدَّ الله»<sup>(١)</sup>.

في هذه الرواية نرى أنَّ محور الحديث هو عن المنافقين، فالإمام عليه السلام سوف يجري عليهم الحدَّ الإلهي، وهذا الأمر هو من ضرورات حكومة العدل الإلهي ولوازمها.

الحديث الثاني: الإمام الحسين عليه السلام في حديثه مع ولده

(١) تهذيب / ٦ / ١٧٢، وسائل الشيعة / ١١ / ٤٨٣، ملاذ الاخيار / ٩ / ٤٥٥.

الإمام زين العابدين عليه السلام: «... يا ولدي يا علي، والله لا يسكن دمي حتى يبعث الله المهدي فيقتل على دمي من المتافقين الكفرة الفسقة سبعين ألفاً»<sup>(١)</sup>.

في هذه الرواية عدّة إشكالات:

أولاً: أنّها مرسلة.

ثانياً: أنّ محور الموضوع والحديث فيها هو عن المنافق والفاسق والكافر.

ثالثاً: بقرينة روايات أخرى فإننا نحمل هذه الرواية على مورد خاص، وهو فيما لو أصرّ الأعداء على نفاقهم وخصومتهم وعنادهم، وأصرّوا على عدم قبول الحقّ والإذعان له.

الحديث الثالث: عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام في حديث طويل أنّه قال: «إذا قام القائم عليه السلام سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية، عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة. فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ويدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلتها حتى يرضي الله عزّ وعلا»<sup>(٢)</sup>.

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٤ / ٨٥، بحار الأنوار ٤٥ / ٢٩٩.

(٢) الإرشاد / ٣٦٤، بحار الأنوار ٥٢ / ٣٣٨، معجم أحاديث الإمام المهدي

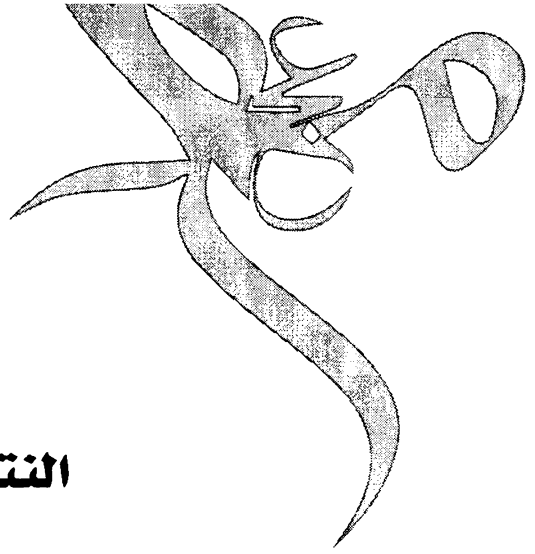
هذه الرواية هي الرواية نفسها التي ذكرناها عن البترية فيما سبق، وهي من حيث السند مرسلة.

### تعاطي الإمام عليه السلام بالعلم الواقعي مع بعض المقربين

في رواية سعدان بن مسلم... عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «... بَيْنَا الرَّجُلُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ يَأْمُرُهُ وَيَنْهَاهُ إِذْ قَالَ: أَدِيرُوهُ. فَيَدِيرُونَهُ إِلَى قُدَّامِهِ، فَيَأْمُرُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ، فَلَا يَبْقَى فِي الْخَافِقِينَ شَيْءٌ إِلَّا خَافَهُ»<sup>(١)</sup>.

إنَّ هذه الرواية من حيث السند مرسلة، ومن حيث الدلالة فهي تدل على أن الإمام عليه السلام في مقام القضاء وإجراء الحدود، وأنه إنما يعمل ويقضي وفق علمه الواقعي لا وفق الظاهر.

(١) العيّنة للنعمانى / ٢٤٥ - ٢٤٦، ب ١٣، ح ٣٢.



## النتيجة

بعد هذا التحقيق الروائي نصل إلى أن حجم القتل وعدد القتلى وعمليات الانتقام قد وقع بين جانبي الإفراط تارة والتفريط تارة أخرى، وأن الحقيقة والواقع هو أمر آخر. وتوضيح ذلك:

أن سياسة الإمام صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) هي سياسة الرسول الأكرم ﷺ، فتارة ومن أجل تحقيق الرحمة وبسط العدالة في المجتمع يستوجب الأمر إزالة بعض العوائق والموانع من طريقه ﷺ، فيقتضي الأمر عمليات استئصال وقتل لبعض الأعداء من أهل العناد والتضليل والإلحاد، المُصرِّين على رفض الحقّ والتمسك بالباطل، الذين لا يُسلمون ولا يتردعون عن غيِّهم، بل ويقفون بوجه حكومة العدل الإلهي التي يقيمها الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

أمّا أعداد هؤلاء الأعداء فإنّها ليست بالكبيرة الهائلة كما يحلو للبعض تضخيمها والمبالغة فيها، وقد اتضحت من خلال الروايات التي استعرضناها حقيقة موضوع القتل وسفك الدماء

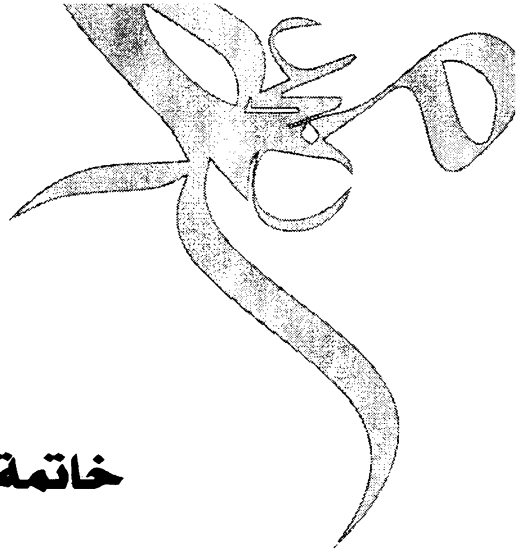
وحجمه في زمن الظهور. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ حجم هذا القتل والخسائر سوف يكون أمراً طبيعياً لا غرابة فيه؛ نظراً لحجم الهدف السامي من قبل الإمام عليه السلام وهو إقامة الحكومة الإلهية على جميع نقاط الكرة الأرضية، وخاصة عند التوجّه والالتفات إلى عدد سكان العالم الكبير حين الظهور.

قال أمير المؤمنين عليه السلام ضمن خطبة له عن الإمام المهدي عليه السلام: «ويسير الصديق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار، والمخصرة، حتى ينزل أرض الهجرة مرتين، وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجابرة، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحرها، ومعه التابوت وعصا موسى»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «... فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة، حتى يجتمع إليه ثلاث مئة وأربعة عشر رجلاً، فيهم نسوة، فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) بحار الأنوار ٥٣ / ٨٥.

(٢) مجمع الزوائد ٧ / ٣١٥، العرف الوردى ٢ / ٦١، البرهان في تفسير القرآن /



## خاتمة البحث

في ختام هذا البحث نرى أن نذكر كلاماً لبعض العلماء  
الأعلام والذي أشار فيه إلى بعض الروايات:

قال السيد محمد الشيرازي قده:

«ثم إنَّ الإمام الحجَّة يظهر على أخلاق جدِّه رسول الله  
ﷺ وسيرته، أمَّا ما يتصوَّره البعض من كثرة إراقة الدماء وما أشبه  
فلا دليل عليه، فعن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله  
الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي... أشبه  
الناس بي خلقاً وخلقاً. وعن الإمام الباقر عليه السلام:... وأمَّا من محمد  
ﷺ فالقيام بسيرته وتبيين آثاره. وعن الإمام الصادق عليه السلام:...  
وأما سنَّة من محمد ﷺ فيهدي بهداه ويسير بسيرته»<sup>(١)</sup>.

(١) الإمام المهدي عليه السلام / ١.



استفتاءات حول سيرة  
الإمام المهدي عليه السلام في الحكم







## استفتاءات حول سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم<sup>(١)</sup>

### منهجه هو التسامح والدعوة بالتي هي أحسن

أكثر الأخبار التي تصف نهضة الإمام بأنها نهضة دموية أخبار ضعيفة الأسناد، ولعلها قد وضعت بغرض تشويه نهضته المباركة، وما صحّ منها يُحمل على جهاد أولئك الذين يرفضون دعوته، ويصرون على حربته ومواجهته، وإلا فإنّ منهجه هو التسامح والدعوة بالتي هي أحسن، ولذلك ورد في العهد الذي يأخذه على أنصاره: «يبايعون على أن لا يقتلوا، ولا يهتكوا حريماً محرماً، ولا يسبوا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يخيفوا سيلاً، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دمماً، ولا يجهزوا على جريح».

المرجع الديني السيد صادق الروحاني - دام ظلّه -<sup>(٢)</sup>

(١) ألحقنا هذه الاستفتاءات في نهاية الكراس إتماماً للفائدة. المعد - الكويت.

(٢) كتاب: أجوبة المسائل ج: ١.

## يسير بسيرة جده

لا يسير الإمام عليه السلام بخلاف سيرة آبائه الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام)، أما الأحاديث الشريفة التي قد يستظهر منها أنه عليه السلام يعمل بخلاف السيرة العامة لأبائه الطاهرين، فهي موجبة جزئية على نحو القضية الخارجية، كما كان شأن آبائه الطاهرين (عليهم الصلاة والسلام).

حالتها حال العديد من العمومات والإطلاقات في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ حيث المقصود منها موجبة جزئية، وكذلك في الأحاديث الشريفة الكثير، كبعض ما ورد في الروايات الشريفة من ذم النساء، حيث المقصود ليس كل النساء، بل بعض النساء اللواتي كن في ذلك الزمن.

المرجع الديني السيد صادق الحسيني الشيرازي - دام ظله -<sup>(١)</sup>



(١) (استفيد ذلك من جواب المرجع الشيرازي دام ظله في جلسات ليالي شهر رمضان). ٧ رمضان المبارك ١٤٣٢

س: ما رأيكم في الروايات المستفيضة بل المتواترة التي ذكرت ما مضمونه: أن الإمام المهدي عليه السلام يسفك الدماء ويكثر من القتل للذين لا يقبلون دعوته وحرركته الإصلاحية؟

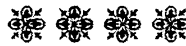
ج: ما يدل من الروايات على سفك الدماء وكثرة القتل ضعيفة السند، وفي سند هذه الروايات رواة مشتركة، فلذا لا يبلغ حد الاستفاضة فضلاً عن التواتر.

المرجع الديني السيد موسى شبيري الزنجاني - دام ظله - (١)



ج: ليست بالمستفيضة ولم تكن معتبرة.

مكتب المرجع الديني السيد محمد الشاهرودي - دام ظله - (٢)

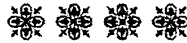


ج: ليس الأمر كما كتبت - حفظك الله - بل إن حركة الإمام المهدي عليه السلام تشبه إلى حد كبير حركة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تقوم بعرض الحق وبيان الواقع لإقامة دولة العدل الإلهي. فمن أذعن للحق وإلا عدّ محارباً للمشروع الرباني المخطط له منذ افتتاح المسيرة البشرية.

(١) رقم الاستفتاء: ١٠٠٩.  
(٢) رقم الاستفتاء: ٩٣٢٢٠٣.

وسيستخدم الإمام كل وسائل الإقناع المتاحة لديه ولا ييادئ أحداً بالحرب كما ظن البعض. ولو كان الإمام عليه السلام كما تقول فما الفرق بينه وبين السلطان الجائر!!؟

المرجع الديني الشيخ شمس الدين الواعظي - دام ظلّه - (١)



ج: لم تثبت عندنا هذه الروايات.

المرجع الديني الشيخ محقق كابلبي - دام ظلّه - (٢)



ج: إن اليد لا تُرفع عن أصول الشرع عقيدة كالرحمة وعملاً مسلماً كالعدل لروايات حتى ولو افترضناها صحيحة السند فضلاً عما لو كانت ليست كذلك، وادّعاء الاستفاضة أو التواتر لمجرد شهرة لا يجعلها متواترة، ولو سُلم تواترها فالجزم بالدلالة بعد كون الشريعة تُفسر بعضها بعضاً (آية ورواية) دون ذلك خرط القتاد، وإن ممّا لا ريب فيه أن مهدي آل محمد عليه السلام ليس إلاّ ظهوراً لشريعة محمد عليه السلام الذي بعثه الله تعالى رحمة للعالمين، وكل ما قيل أو يُقال مما يخالف ذلك لا اعتبار به، فالسلام رايته والعدل ميزانه والإحسان لطفه ورقته، والسيف إنما يكون لدفع العدوان فقط، والقول بخلاف ذلك بأن لا يحتاج أبداً إلى السيف

(١) تاريخ الإرسال: ٢٠١٤/٣/١٢.

(٢) ربيع الثاني/ ١٤٣٥ هـ.

وهم متخيل أو مقالة قائل يريد بنغم الحب كسب القلوب، كما ربما يصدر مثل ذلك عن بعض النصارى هداانا الله وإياكم إلى الصراط المستقيم.

آية الله الشيخ محمد كاظم الخاقاني - دام ظلّه -<sup>(١)</sup>



ج: المستفاد من الروايات، كخبر صلاة عيسى عليه السلام خلفه، وخبر إخراج التوراة الأصلية، وأخبار معجزاته، وغيرها، هو أن الأمم ستؤمن به فضلاً عن المسلمين، وأن من حمل السلاح ضده ووقف في وجهه سيندحر حتى يتحقق وعد الله وتطبق أحكامه.

آية الله السيد علي الميلاني - دام ظلّه -<sup>(٢)</sup>



لقد أجبنا عن هذا السؤال في درسنا (خارج المهدوية) بالتفصيل ضمن أكثر من أربعين حلقة والحاصل:

أولاً: أن كثيراً من هذه الروايات مورد للنقاش السندي والدلالي، ولعلها من وضع المعاندين والوضاعين لغرض تشويه حركة الإمام المهدي (سلام الله عليه).

ثانياً: أن قسماً منها ترتبط بما قبل الظهور من الأحداث

(١) ٢١ / جمادى الثانية / ١٤٣٥ هـ.

(٢) رقم الاستفتاء: ٩٣٤٠.

والجرائم الحاصلة نتيجة لتصرف الحكام الظلمة وأيديهم.

ثالثاً: أن المواجهة العسكرية ولمدة لا تقل عن (ثمانية أشهر) ممّا لا كلام فيه، وقد كانت لرسول الله ﷺ مواجهات عسكرية لمدة (عشر سنوات). مع أنّ مساحة النظام الإسلامي لم تكن أكثر من الحجاز وبعض النقاط الأخرى. والحال أن حكومة الإمام المهدي عليه السلام تشمل كل العالم.

رابعاً: لا شك في وجود (ثلة قليلة) معاندة ومناوئة لا ترضخ للحق، وتريد استمرار غيها وطغيانها وإجرامها والعقل يحكم بوضع حدّ لها باجتثاث جذورها الخبيثة التي لم ترضخ للحق مهما رأت من العلامات والدلائل والآيات التي ظلّت الأعناق لها خاضعة.

فما هو الحل؟ وما هو العلاج بالنسبة إلى هؤلاء وهم شرذمة (قليلة جداً)؟

نعم، لا يوجد حل، ولا دواء سوى السيف والاجتثاث من الأصور والجذور، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾<sup>(١)</sup>.

وللاطلاع على الجواب التفصيلي يراجع موقعنا: (ولاء صديقه الكبرى).

آية الله الشيخ نجم الدين الطبسي - دام ظله -<sup>(٢)</sup>

(١) البقرة: ١٩٣.

(٢) تاريخ الإرسال: ٢٠١٥/٣/١٨.

س: ما هو تقييمكم للروايات المتواترة التي ذكرت: أن الإمام المهدي عليه السلام يسرف في قتل الأعداء وسفك الدماء الكثيرة لإقامة العدل والخير للبشرية؟

ج: لعل المقصود المبالغة وتهييب الأعداء، خصوصاً مع ملاحظة الغاية المنصوصة وهي إقامة العدل، حيث لا يعقل اجتماع العدل مع الإسراف في ذلك.

مكتب المرجع الديني السيد محمد سعيد الحكيم - دام ظله -<sup>(١)</sup>



ج: بعد اعتقادنا بأنه (سلام الله عليه) معصوم فهو لا يفعل إلا ما أمره الله به فقتله عليه السلام لمن يقتل كقبض عزرائيل أرواح ملايين البشر فقتله كذلك فهو لا يسأل عن ذلك.

نعم لا يكون منه سلام الله عليه إسراف في الدماء كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾.

المرجع الديني الشيخ بشير النجفي - دام ظله -<sup>(٢)</sup>



ج: تواتر هذه الروايات غير ثابت والكلام في اعتبار إسنادها، مع التأمل في مدلولها حيث إن هذا المعنى لا يليق بشأن

(١) تاريخ الإرسال: ٢٠١٣/١/٨.

(٢) تاريخ الإرسال: ١٠/١٠/١٤٣٤ هـ.

الإمام (عليه وعلى آبائه أفضل التحية والسلام) وإقامة العدل من ناحيته لا تحتاج إلى سفك الدماء الكثيرة فضلاً عن الإسراف فيها وهو الهادي إلى الصواب.

آية الله السيد محمد جواد علوي البروجردي - دام ظله -<sup>(١)</sup>



ج: تواتر هذه الروايات غير معلوم والسؤال عن هذه الموضوعات والجواب عنها ليس بلازم.

المرجع الديني الميرزا يد الله الدوزدوزاني - دام ظله -<sup>(٢)</sup>



س: هل خروج الإمام عليه السلام بالسيف يدل على سفك الدماء؟ وهل الإكثار في قتل الأعداء وسفك الدماء الكثيرة يتعارض مع ما ورد من أنه يسير بسيرة جديه رسول الله وأمير المؤمنين (عليهما وآلهما الصلاة والسلام)؟

ج: ليس المراد من خروجه بالسيف سفك الدماء، كيف وهو الإمام المعصوم العدل الذي يملأ الأرض عدلاً، فلا يقتل إلا من يستحق القتل، والمراد هو عدم اتقائه من أعدائه وأعداء الدين

(١) تاريخ الإرسال: ٢٠١٣/١/١٠.

(٢) تاريخ الإرسال: ٢٧/١٢/٢٠١٢.

كما كانت وظيفة آبائه فلا يتقي أحداً، ويناجز من لا ينصاع لدعوة الحق وينصب له عليه السلام العداة والقتال.

مكتب المرجع الديني الشيخ إسحاق الفياض - دام ظله -<sup>(١)</sup>



ج: لا يلزم من ذلك سفك الدماء والإكثار من القتل، وإنما خروجه بالسيف رمز للقوة وإثبات العدل والمساواة لتطبيق الحدود الشرعية والتعزيرات وكذا حفظ النظام وما إلى ذلك.

المرجع الديني الشيخ محمد الخاقاني - دام ظله -<sup>(٢)</sup>



### الإمام المهدي عليه السلام وخروجه بالسيف

أما تفسير السيف بمطلق القوة، لا خصوص السيف غير ظاهر؛ وذلك لأن صرف معناه الظاهري يحتاج إلى قرينة وهي مفقودة في المقام، خصوصاً مع وجود بعض الروايات الدالة على حمله عليه السلام لسيف الإمام علي عليه السلام ذي الفقار.

هذا إضافة إلى أن الظاهر: إن غالب الأعداء يُسلمون ويسلمون لما يرون من الدلائل والبيانات، وغيرهم يستسلم لما يملكه من الرعب، إذ يُنصر مولانا (أرواحنا فداء) بالرعب، وهو

(١) ٢٠/١ ج/١٤٣٣هـ.

(٢) تاريخ الإرسال: ١/٤/٢٠١٢.

من أسباب قلة القتلى جداً.

مضافاً إلى ظهور: «إنه عليه السلام يسير بسيرة جده عليه السلام» في ذلك.

المرجع الديني السيد محمد الحسيني الشيرازي مدتس (١)



س: يقول البعض بخروج الإمام المهدي عليه السلام بالسيف،

ما هو المراد من السيف وكيف تفسرونه؟

ج: يمكن أن يكون المراد بالسيف المعنى الظاهر لهذه الكلمة، وتفسيره بالقوة وأداة القتال يحتاج إلى القرينة، وإن كان هذا في حدّ نفسه ممكناً وكون هذا الزمان زمان التقدّم العلمي والآلات التكنولوجية المتطورة لا يكون قرينة على صرف معنى كلمة السيف عن ظاهرها؛ لأننا لا نعلم زمان خروجه عليه السلام ولا ظروف ذلك الزمان، فلعل جميع هذه الوسائل المتطورة تفنى ولا يبقى منها شيء، أو تعطل عن عملها ولو بمشيئة الله تعالى على نحو الإعجاز بعد ظهوره عليه السلام، كما شاء الله تعالى أن يجعل النار برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام، وكما أن السكين مع كونها حادة لم تذبح إسماعيل عليه السلام، وكما في انفلاق البحر لموسى عليه السلام، وغير ذلك من الموارد التي أظهرها الله تعالى، فإن الله على كلّ شيء قدير.

المرجع الديني الميرزا جواد التبريزي مدتس (٢)

(١) كتاب: فقه المستقبل.

(٢) كتاب: الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية.

## السلام عليك أيها الرحمة الواسعة

يمثل الإمام المهدي عليه السلام الرحمة التي تشمل كل العوالم، فما من شيء إلا وهو مشمول بها، وهو عليه السلام يمثل المنبع الذي يمدّ جميع الروافد الخاصّة للرحمة الإلهية، ولذلك لا تجد موجوداً في هذا العالم - إنساناً كان أم نباتاً أم جماداً أو ملكاً - إلا وهو مشمول لهذه الرحمة التي تسع المؤمن والكافر والمنافق وجميع الكائنات، فكلّ الكائنات إنما يجلسون على مائدة الإمام المهدي عليه السلام ويكتسبون الفيض منه - بإذن الله تعالى ومشيتته.

آية الله السيد محمد رضا الحسيني الشيرازي قدس سره (١)



الأصل في سيرة المهدي عليه السلام أنه يسير بسيرة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ \* قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ \* قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وهذا ما قد قاله سيّد الرسل عندما فتح مكة، نعم كان منه الصفح والعفو، وهذا ما سيكون عليه الإمام المهدي عليه السلام إذ يسير بسيرة جدّه المصطفى في العفو، ومن أصرّ من الأعداء المعاندين في اللجاج والخصومة فتكون

(١) كتاب: الإمام المهدي عليه السلام إمام الرحمة.

سيرته معهم بشكل آخر، وإلا فالأصل في سيرة المهدي عليه السلام أنه يسير بسيرة جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله، وإن كان قد ورد أن المصطفى بُعث رحمة والمهدي بُعث نقمة، فالمقصود من ذلك أنه يسير بسيرة جدّه يعفو ويصفح، لكن من يركب رأسه اللجاج والعناد يتقم منه ولا يكون له مهلة كما قد كان في عهد الرسول صلى الله عليه وآله.

آية الله الشيخ محمد السند - دام ظلّه - (١)



## دولة الرحمة والرفقة والحنان

دولة المهدي دولة الرحمة والرفقة والحنان، وأنها لا تفرض الدين بالقسر والإكراه، وإنما ستشر الدين بلغة العلم، وهذه سيرة آبائه وأجداده عليهم السلام، فقد كان رسول الله إنساناً حوارياً، بدأ بالحوار ولم يبدأ بالقتال، وعلي عليه السلام كان أيضاً إنساناً حوارياً بدأ بالحوار ولم يبدأ بالقتال، والحسين نفسه كان إنساناً حوارياً حاور المقاتلين ووعظهم إلى آخر لحظة من لحظات وجوده الشريف.

آية الله السيد منير الخباز - دام ظلّه - (٢)

(١) كتاب: الإمام المهدي عليه السلام والظواهر القرآنية.

(٢) كتاب: إمام الرحمة.



## السيرة الذاتية

الشيخ نجم الدين الطبسي نجل آية الله العظمى الشيخ محمد رضا الطبسي النجفي، ولد عام ١٣٧٥ هجري قمري.

درس في النجف الأشرف وقم المقدسة على يد ثلة من العلماء منهم :

- ١- آية الله العظمى الشيخ وحيد الخراساني - دام ظلّه -، سبعة عشر عاماً فقهاً وأصولاً.
- ٢- آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي مُتَرَشِّحٌ.
- ٣- آية الله العظمى السيد أبو القاسم الكوكبي مُتَرَشِّحٌ.
- ٤- آية الله العظمى السيد محمد رضا الكلبيكاني مُتَرَشِّحٌ.
- ٥- آية الله العظمى الشيخ الفاضل اللنكراني مُتَرَشِّحٌ.

قام الشيخ دام ظلّه بتدريس العديد من الدروس منها :

- \* البحث الخارج: السيرة المهدوية.
- \* البحث الخارج: الفقه.
- \* البحث الخارج: الأصول.

**بعض مؤلفاته :**

- ١- جولة في حكومة الإمام المهدي عليه السلام.
- ٢- أبحاث حول المهديوية.
- ٣- في رحاب حكومة الإمام المهدي عليه السلام.
- ٤- دراسة في روايات الحسيني.
- ٥- روايات اليماني (عرض ونقد).
- ٦- الجزيرة الخضراء.
- ٧- روافد الإيمان إلى عقائد الإسلام.
- ٨- الرجعة في أحاديث الفريقين.



## المحتويات

٧	مدخل
١١	الفكر والاتجاه التفريضي
١٥	الفكر والاتجاه الإفراطي
٢٣	سيرة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> مع الأعداء
٢٦	تربية جنود الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> وإعداد المقدمات للحرب:
٢٧	التجهيزات الحربية والوسائل الدفاعية
٢٧	صرامة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في مواجهة الأعداء
٢٩	الحرب والقتال
٣١	مدة المعارك
٣٣	صرامة الإمام المهدي <small>عليه السلام</small> في تعاويه مع الأشخاص والفرق المختلفة .
٣٦	المعارضون للإمام المهدي <small>عليه السلام</small> وجنسياتهم
٣٧	١ . أقوام العرب
٣٨	الأول: أهل مكة وعداوتهم لأهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٣٩	الثاني: السيرة الجديدة للإمام المهدي <small>عليه السلام</small> مع العرب
٤٠	الثالث: بداية القيام وأولى مقرّات العدو

- الرابع: أهل مكة ونائب الإمام المهدي عليه السلام ..... ٤٢
- الخامس: أهل المدينة ونائب الإمام المهدي عليه السلام ..... ٤٢
- السادس: عدد قتلى قریش وتاريخهم وسوابقهم ..... ٤٣
- النتيجة ..... ٤٥
٢. أهل العراق ..... ٤٥
٣. أهل الكتاب ..... ٤٩
٤. الفرق الضالة ..... ٥٠
- أ. الزيدية ..... ٥١
- ب. البثرية ..... ٥٢
- ج. الخوارج ..... ٥٣
- د. المرجئة ..... ٥٣
- هـ. المتظاهرون بالقداسة ..... ٥٤
٥. النواصب ..... ٥٥
٦. المنافقون ..... ٥٦
- تعاطي الإمام عليه السلام بالعلم الواقعي مع بعض المقربين ..... ٥٨
- النتيجة ..... ٥٩
- خاتمة البحث ..... ٦١
- استفتاءات حول سيرة الإمام المهدي عليه السلام في الحكم ..... ٦٥
- المحتويات ..... ٧٩

## خلف الغلاف

أنَّ سياسة الإمام صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) هي سياسة الرسول الأكرم ﷺ، فتارة ومن أجل تحقيق الرحمة وبسط العدالة في المجتمع يستوجب الأمر إزالة بعض العوائق والموانع من طريقه ﷺ، فيقتضي الأمر عمليات استئصال وقتل لبعض الأعداء من أهل العناد والتضليل والإلحاد، المُصرِّين على رفض الحقِّ والتمسك بالباطل، الذين لا يُسلمون ولا يرتدعون عن غيِّهم، بل ويقفون بوجه حكومة العدل الإلهي التي يقيمها الإمام المهدي (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء).

أمَّا أعداد هؤلاء الأعداء فإنَّها ليست بالكبيرة الهائلة كما يحلو للبعض تضخيمها والمبالغة فيها، وقد اتضحت من خلال الروايات التي استعرضناها حقيقة موضوع القتل وسفك الدماء وحجمه في زمن الظهور.

الأمر عمليات استتصال وقتل لبعض  
الأعداء من أهل العناد والتضليل  
والإلحاد، المُصْرِّين على رفض الحق  
والتمسك بالباطل، الذين لا يُسلموا  
ولا يرتدعون عن غيِّهم، بل ويقفوا  
بوجه حكومة العدل الإلهي التي  
يقيمها الإمام المهدي (أرواحنا لتراب  
مقدمه الفداء).

أما أعداد هؤلاء الأعداء فإتـ  
ليست بالكبيرة الهائلة كما يحلو لبعض  
تضخيمها والمبالغة فيها، وقد اتضحت  
من خلال الروايات التي استعرضناه  
حقيقة موضوع القتل وسفك الدماء  
وحجمه في زمن الظهور.

